الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة حمة لخضر الوادي

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التكرار الأسلوبي في مراثي الخنساء

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص لغة

إعـــــــداد:

مـــــــروة فرجاني

هنـــــاء دغـــوم

ســـــارة الأحمـــر

اشراف الدكتور:

عبد الحميد جريوي

السنة الجامعية :(1435-1436هـ/2014-2015م)

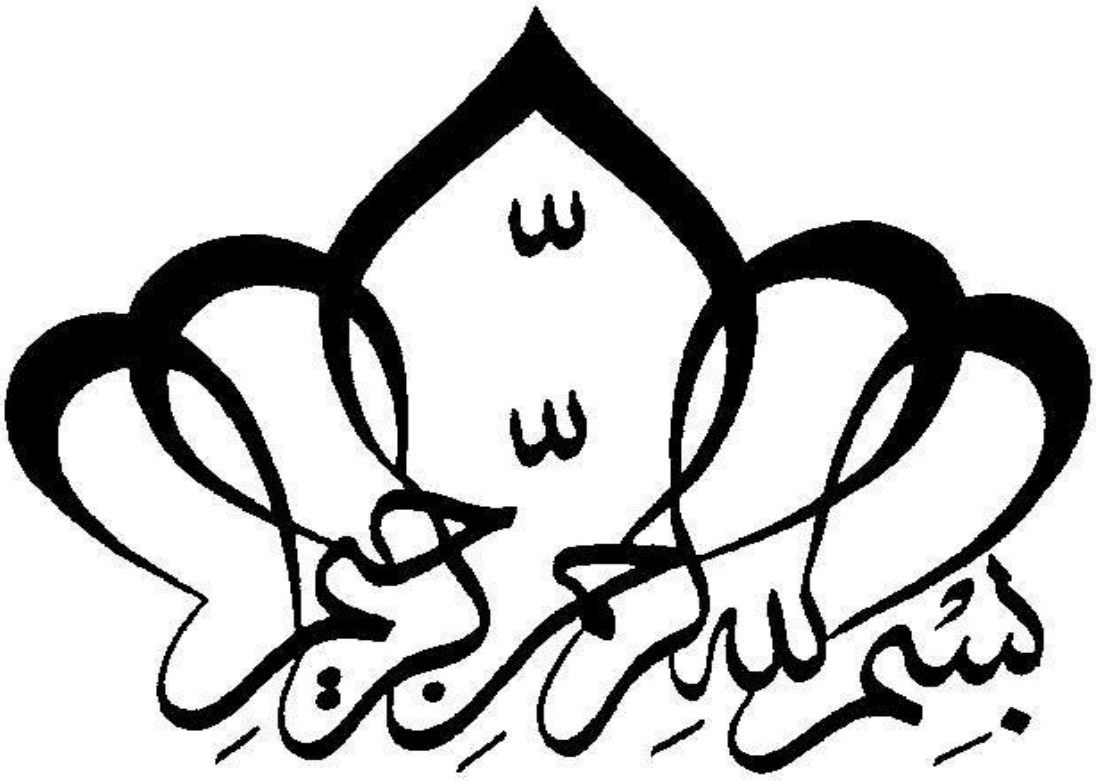
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

باسمك اللهم نستعيم على أمور الدنيا والدين، وبك أمنا وعليك توكلنا وإليك المصير لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، لك الحمد الكثير، والسلام على شيدنا محمد الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى آله وصحبخ الذين يستصغون القول فيتبعون أحسنه أمّا بعد :

هي كلمة أبت إلّا ، هي كلمة شكر وتقدير لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة في أحسن الاحوال .

هي كلمة شكر وعرفان إلى الذي أمرنا بتجربته وصادق عونع وسديد توجيهه وعلى صبره الجميل معنا وسعة تفهمه وسمو تواضعه الأستاذ المشرف: "عبد الحميد جريوي" «أستاذنا جزاك الله كل خير»

إلى من إنبثقت على أيديهما ثقتنا بأنفسنا أباءنا الأعزاء .

إلى من جمعتنا بهم رحلة الحياة أصدقاء وزملاء مشوارنا العلمي .

كل هؤلاء لكم فائق التقدير والإحترام

مقدمة

مقدمة

يعد التكرار ظاهرة كونية تميز الوجود، يقع الإنسان تحت تأثيرها بشكل أو بآخر، فحيثما تنقل بصرك وتعمل فكرك تجد مظاهر هذا الكون مرتكزتا على نمط دقيق من التكرار، فحركة كوكبنا متكررة، وتعاقب الليل والنهار حدث يتكرر، بل إن ما يتعلق بالإنسان نفسه يتكرر بطريقة أو باخرى مراحل عمره، دقات قلبه لغته الطبيعية التركيب اللغوي تقوم على التكرار، وذلك ان مدى الألفاظ لا يتسع للمعاني التي تتجدد باستمرار لذا تتكرر الألفاظ بأشكال متعددة وتردد بصور مختلفة لاستيعاب هذه المعاني، واستيفاء دلالات الكلام، فلا مناص إذا من تكرار الكلام وترديده في أي لغة من لغات الأقوام البشرية، فالتكرار على رأي ابن قتيبة، من المجازات في الكلام عند العرب. هو طريقة من طرق القول ومآخذه لديهم.

إذا كان الشعر ديوان العرب وسجَّل أيامها ومفاخرها، فمن المعقول أن يكون حظ تكرار الكلام في الشعر أوفر، خاصة إذا علمنا أن العرب كانت تبسط القول ليتفهم عنها. وتوجز ليحفظ وعليها فقد وقع اختيارنا على نموذج من الشعر العربي القديم وهو شعر الرثاء الذي ظهر بكثرة في العصر الجاهلي وقد اخترنا من هذا النوع نموذج ألا وهو (شعر الخنساء) لأنها تعد الشاعرة الأولى في الرثاء وذلك لما يزخر به شعرها من نماذج تكرارية، وهذا ما جعل شعرها عملا فنيًا متكاملا، فجاءت دراستنا تحت عنوان «التكرار الأسلوبي في مراثي الخنساء».

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ميلنا إلى الدراسة الشعرية وكذلك لأن الشعر الجاهلي يعد أسمى الأشعار حسب ما نعتقد، إلى جانب ذلك أنه يمتاز بالبلاغة والقوة التعبيرية بالإضافة إلى معرفة بعض أشعار الخنساء، والتساؤلات التي يحاول بحثنا الإجابة عنها متمثلة في:

- ما هو أسلوب التكرار؟ وكيف تجلى في مراثي الخنساء.

وبعد البحث في طيات هذا الموضوع اقتضت طبيعته إلى تقسيم خطته في فصلين بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وخاتمة.

أما الفصل الأول فبعنوان «ماهية التكرار» تطرقنا فيه إلى تعريف التكرار لغة واصطلاحًا، يليه بعض أراء العلماء في أسلوب التكرار، كما تناولنا أقسام التكرار «التكرار البياني والتكرار التقسيمي، التكرار اللاشعوري».

وتعرضنا بعد ذلك إلى أهم أنواع التكرار «التكرار الصوتي، تكرار الكلمة، تكرار الجملة» ثم اغراض التكرار ، وذكرنا بعض الأمثلة التوضيحية للتكرار من القرآن الكريم والشعر، ثم تناولنا بواعث التكرار، وقمنا بدراسة العلاقة بين التكرار والاطناب والتطويل.

أما الفصل الثاني المعنون بـ«دراسة أسلوب التكرار في مراثي الخنساء» حيث قمنا بدراسة أسلوبية للتكرار في ثلاث مستويات وهي: المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، أما المستوى الصوتي فتطرقنا فيه إلى تكرار الصوت ، تكرار الكلمة ، وفي هذا الأخير ذكرنا تكرار لمجموعة من الصيغ الصرفية التي كانت من أهمها صيغة فعَّال، فعيل، مفعال، فعول، فَعْلن والمستوى التركيبي ذكرنا فيه تكرار الجملة، وفي الأخير درسنا التكرار الدلالي، وأنهينا هذا البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى حصيلة هذه الدراسة وأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الأسلوبي لأنه الأنسب لرصد ظاهرة التكرار في المدونة المدروسة، كما استعنا بالمنهج الاحصائي في بعض الأحيان لتدقيق نسب أنواع التكرار بالإضافة إلى المنهج التاريخي من خلال طرح مجموعة من أراء بعض العلماء (القدماء والمحدثين).

ولتحقيق ما جاء في الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان من أهمها: «التكرير بين المثير والتأثير» لـ عز الدين على السيد، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، لعبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية (قراءة نافع انموذجا) لفضيلة مسعودي، ديوان الخنساء لحمدو طمّاس.

ومن الطبيعي أن يجد الباحث أمامه صعوبات وعوائق تؤثر في السير الحسن لعملية البحث تتمثل في صعوبة الوقوف على أهم المراجع أمام كثرتها وذلك بخصوص الفصل النظري مما جعلنا نقف امام صعوبة الاختيار والتعريف بين المهم والأهم، هذا ما استطعنا الوصول إليه من خلال دراستنا لأسلوب التكرار وكلنا طمع في أن نفي دراستنا حقها ويستفيد منها القارئ فيما بعد، ونعتذر عن أي خطأ كان في هذا البحث «ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر»، فإن وفقنا في دراستنا هاته فذلك غايتنا، وإن تجافانا التوفيق فلنا أجر من اجتهد وأخطأ.

ولا يسعنا في الأخير إلا ان نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل «عبد الحميد جريوي» لتفضله بالإشراف على هاته المذكرة والذي لم يبخل بتعليماته وإرشاداته، وكان يستهل الطريق امامنا بتواضعه، وأملنا اننا قد وفقنا في عملنا، فإن أصبنا فمن الله عز وجل وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وعلى الله المتَّكل وبه التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

مـــاهيـــة التكـــــرار

توطئـــــة

أولا: تعريف التكرار (لغة واصطلاحا)

ثانيا: آراء بعض العلماء في أسلوب التكرار

ثالثا: أقسام التكرار

رابعا: أنواع التكرار

خامسا: أغراض التكرار

سادسا : أمثلة عن التكرار من القرآن الكريم والشعر

سابعا: بواعث التكرار

ثامنا : العلاقة بين التكرار والإطناب والتطويل.

توطئـــة:

لا شك في أن الدارسين العرب تناولوا فكرة الأسلوب في حقول معرفية متعددة ذات علاقة بالخطاب حيث حاول أصحاب الدراسات تحديد الخصائص الفارقة بين الشعراء في أساليب الكلام ، وطرائق الأداء الشعري في التعبير عن موضوعاتهم.

وقد تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف الكلام ، واختيار ألفاظه ، أو هو المذهب الكامل الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه

وبما أن الأسلوب هو القالب ، فلا بد أن يكون لكل شخص قالبه المعد وفقا لقوانين اللغة ، بهذا تكون الأسلوبية علما يهتم بدراسة الخصائص اللغوية التي تخرج الخطاب عن وظيفته الإخبارية الإبلاغية ، إلى وظيفته التأثيرية والجمالية.

ولعل أهم الأدوات اللغوية التي باستطاعة المتكلم أن ينزاح بفضلها عن القوالب الجاهزة ظاهرة التكرار ، وهي أسلوب من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني ، وتعمق الدلالات ، فترفع من القيمة الفنية للنصوص بما تضفيه عليها من أبعاد دلالية وموسيقية متميزة ، وإذا كان التكرار في النثر عملية حشو لا طائل منها ، فهو في الشعر ليس كذلك ،لأن الصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة بل تحمل دلالة جديدة بمجرد خضوعها لهذه الظاهرة ، إذ تسهم في عملية الإيحاء وتعميق أثر الصورة في ذهن القارئ.

أولا : تعريف التكرار (لغة واصطلاحا)

1 .لغة: جاء في لسان العرب في مادة (كرر) : كرر مصدره الكر كر عليه يكر كرًا وكروًّا وتكرارًا ، والكرّ هو الرجوع يقال كرّه ، وكرَّ نفسه يتعدى ولا يتعدى.

وكرّ عنه ورجع ، وكر عن العد ويكرا ورجل كرار وكرّ ، كذلك الفرس ، وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى.

والكرّة : المدّة والجمع الكرّات ، والكرّ: الرجوع للشيء ومنه التكرار.

التكرّة : بمعنى التكرار. [1]

ونقول كرر: (الكرُّ) بالفتح الحبك الذي يصعد به على النخلة ، والكرّةُ المرّةَ لجمع الكرات والكرُّ بالضم واحد أكرار والكرُّ الرجوع وبابه ردّ وكرر الشيء تكريرا وتكرارا[2].

كما ورد في" أساس البلاغة" لـ "الزمخشري" كرر: انهزم عنه ثم كر عليه وكروا ، وكرّ عليه رمحه وفرسه كرّا بعدما فرّ وهو مكرّ ، مفرّ وكرّار فرّار ، وكررت عليه الحديث كرّا وكرّرت عليه تكرّرا، وكرّر على سمعه كذا ، وتكرّر عليه، وناقة مكرّة تحلب في اليوم مرتين ولهم مرير وكرير[3].

والتكرار هو صوت كصوت المعتوق ،ونقول عنه يكرّ بالكسرة وقال أبو زيد الكريرُ الحشرجة عند الموت ، وكرّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا[4].

2 .اصطلاحا: التكرار هو نوع من التفنن في الكلام وضرب من طلاقة ألسنة الأقلام ، وهو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني ، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره ، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال ، كما نجده أساس لنظرية القافية في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية [5].

من أهم التعريفات الاصطلاحية للتكرار تعريف "علي الجندي" حيث يرى أن: " التكرار دلالة اللفظ على المعنى مرددا ، لتأكيد غرض من أغراض الكلام أو للمبالغة فيه ، أو التنويه به ، والإشارة إليه بالذكر"[6].

---

1 . ابن منظور ،لسان العرب،ج5،مادة (كرر) ،دار صادر ،بيروت،ط1، 1992م،ص 135 ، 136.

2 . عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،دار الفكر ،بيروت ،ط1، 2001م، ص 234.

3 . الزمخشري ، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 2004م،ص 540.

4 . الجوهري ، الصحاح ،ج1، دار الفكر ، بيروت، ط1، 1998م،ص 649.

5 . مجدي وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،مكتبة لبنان، ط2 ، 1984، ص 117.

6 . فتحي أحمد عامر ، المعاني الثانية في أسلوب القرآني ، د.ط، 1991م ،ص 448.

ويعتبر التكرار أسلوبا من الأساليب الحديثة في الشعر المعاصر بالرغم من وجوده في الشعر العربي القديم ، ويعد ظاهرة فنية بارزة لما لها من دلالات فنية ونفسية.

ولذلك يقول الدكتور "عبد الحميد جيده" التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما، يشغل البال سلبًا كان أمْ إيجابًا ، خيرًا أمْ شرًا ، جميلا أم قبيحا ، ويستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان وملكاته والتكرار يصور مدى هيمنة المكرر وقيمته.[1]

والتكرار هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما ، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان ، فلمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده ، فهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار.[2]

1 . عبد الحميد جيده ، الاتجاهات في الشعر العربي المعاصر، ط1. 1980م ، ص 67.

2 . عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتاب، بيروت ، ط1 ، 1986م ، ص 88.

ثانيا : آراء بعض العلماء في أسلوب التكرار

1.سبويه (ت 179هـ) : من الذين عرضوا لمسألة التكرار سيبويه فقد استقبحه في موضع واستحسنه غي آخر ، استقبحه إذا كان الاسم المكرر في جملة واحدة ، واستحسنه إذا كان في جملة غير الجملة الأولى ومدار الحسن والقبح عنده الحاجة وعدمها إلى التكرار ، وضرب لنا سيبويه مثلا يستدل به على قوله" زيد ضربته" فهنا لا يلتبس الضمير بغير زيد ، بخلاف ما إذا كان الاسم في جملة أخرى فلو ذكر الضمير بدلا منه لأدى إلى اللبس بشخص آخر ، فتكرير الاسم في هذا الموضع قصدا للتوكيد والتقرير. [1]

2. الجاحظ (ت 255هـ) : وهو من أوائل المتكلمين في التكرار وترديد الألفاظ صاحب " البيان والتبيين" الذي كان تكرير اللفظ من أظهر سمات أسلوبه ، فلا تقرأ فصلا من فصول كتبه إلا طالعك بهذه السمة ومن حديثه عن التكرير قوله" وليس التكرار عيا مادام لحكمه كتقرير المعنى ، أو خطاب الغير أو الساهي ، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث وهذا القرآن قد ردد قصة موسى وهود وهارون وشعيب (...) كما ردد ذكر الجنة والنار وغيرهما ؛ لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم ، وأكثرهم غبي غافل ؛ أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب. [2]

فالجاحظ كغيره من النقاد والبلاغيين يرى المزية والغاية من التكرار تأكيد الشيء في الذهن والإفهام والتقرير، وتوصيل المعنى الذي جاءت به الرسالة المحمدية بأيسر الطرق وخاصة لغير العرب. [3]

3 .ابن قتيبة (ت 276هـ) : وهو من أبرز من أشار إلى التكرير فقد ذكر أنواعا من التكرار وبين أسرارها ، فذكر تكرار قصص الأنبياء ، وأشار إلى دواعيها ، وبين أن الله عز وجل أنزل القرآن نجوما تيسرا منه على العباد ، وتدريجيا لهم إلى كمال دينه.

وذكر تكرار الكلام الذي يكون من جنس واحد ويعني بعضه عن بعض كتكرار قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[4] ويقول في بيانه (فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم ، وعلى مذهبهم

1 . عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب ، القاهرة ،د.ط، 1998م ،ص161.

2 . عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتاب، بيروت ، ط1 ، 1986م ، ص 88.

3 . شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة،ط2، 1992م، ص 212.

4 . سورة الكافرون، الآية 01.

التكرار إرادة التوكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز ، لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه من شيء إلى أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد).[1]

4.ابن جني (ت 302): يقول في كتابه "الخصائص "(اعلم أن العرب إذا أراد المعنى مكنته واحتاطت له ، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين : أحدهما تكرير الأول بلفظة وهو نحو قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

أما الضرب الثاني هو تكرير الأول بمعناه، وقد أطال في أمثلته كما صنع في هذا الضرب. [2]

5.ابن فارس (ت 395هأ) : في كتابه " الصاحبي " الذي بين فيه سنن العرب في كلامها يقول:(ومن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر ، كما قال :

قرب مربط النعامة مني لحقت حرب وائل عن حيا لي

فكرر قوله "قرب مربط النعامة مني "في رؤوس أبيات كثيرة ، عناية بالأمر ، وإرادة الإبلاغ في التنبيه والتحذير.

وكذلك قول الأشعر :

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى يقول نساؤهم هذا فتى

فكرر هذه الكلمة في رؤوس أبيات هذا المذهب ، وكتكرير من كرر

مهلا بني عمنا مهلا موالينا

6.ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) : يقول ابن سنان الخفاجي (وهذا حد يجب أن نراعيه في التكرار فمتى وجدت المعنى عليه ولا يتم إلا به لم تحكم بقبحه ، وما خالف ذلك قضيت عليه بالأفراح ونسبته إلى سوء الصناعة وهناك نماذج من هذه الأساليب)[3].

7.الزمخشري(ت 538هـ) : قال الزمخشري :" من قبله ، من باب التكرار والتوكيد ... ومعنى التوكيد فيه الدلالة على أن عهده بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم باسهم وتمادي إبلاسه مكان الاستبشار على قدر اهتمامهم بذلك"[4].

1 . محمد أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ،مكتبة وهبة، القاهرة ، ط2، 1988م، ص 165.

2 . عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير ، ص 97 ، 99.

3 . محمد سيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط1، 1983م، ص 3.

4 . المرجع نفسه،ص:64.

8.ابن الأثير (ت637هـ): قدم ابن الأثير للتكرار الكثير من التقسيمات وقد تضمنت بعض الآراء المفيدة المتصلة بالتكرار على وجه العموم ، ومن بينها : " هناك تكرار في اللفظ والمعنى ، يؤدي إلى الدلالة على معنى واحد بينهما المقصود به غرضان مختلفان ، وآخر يراد به غرض واحد والنوع الثالث يكون المعنى فيه مضافا إلى نفسه مع اختلاف اللفظ ، وذلك يأتي في الألفاظ المترادفة.

والنوع الرابع التكرير في اللفظ والمعنى ، دون أن يؤدي إلى فائدة وهناك نوع خامس وهو تكرار في المعنى يدل على معنيين أحدهما خاص والآخر عام[1].

9.علي الجندي: أما على الجندي فيرى أن التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا للتأكيد غرض من أغراض الكلام أو المبالغة فيه ، أو التنويه به أو الإشارة إليه بالذكر ويشتمل ذلك المدح كقوله تعالى:﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّات النَّعِيمِ﴾ [2] وهذا امتثال لما جاء منه بالمفردات أما الوعد والوعيد فمثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ .مَا الْحَاقَّةُ .وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [3].

فالجندي كغيره من البلاغيين يرى أن للتكرار أغراضا متعددة ومختلفة وهو يرى أيضا مجيئه في القرآن لحكمة ربانية.

1 . محمود سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي (المعاني والبيان والبديع) ،دار المعرفة الجامعية، دط،1995م، ص 462.

2 . سورة الواقعة: الآية :10، 12،11.

3 . سورة الحاقة: الآية 1، 2.

ثالثا أقسام التكرار:

1.التكرار البياني: يعد التكرار البياني أصل كل تكرار تقريبا ، والغرض العام منه هو التأكيد على الكلمة المكررة أو العبارة [1].

وقد مثل له البديعيين بقوله *تعالى*:﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان﴾ [2] حيث تكررت هذه الآية 31 مرة من أجل التأكيد والمبالغة في التقرير واتخاذ الحجة عليهم بما وقفهم على خلق [3].

كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ حيث تكررت هذه الآية تسع مرات لتأكيد مصير الكفار المكذبين يوم القيامة وهو عذاب جهنم وبئس المصير فإنما يقسم الله له من الويل على قدر تكذيبه [4] .

ومن معاني التكرار البياني التردد [5] وكأنما يعني به تكرار لفظ يسبق من تكراره إلى ذهن السامع أو القارئ توقف المتكلم ، أو تلكؤه عن الاسترسال في تمام كلامه ، فكأنما نطق به المرة الثانية ليستجمع ويتغلب على تردده بعد نطقه الأول.

2. التكرار التقسيمي: ويقصد به تكرار لفظة أو عبارة في ختام كل مقطوعة من القصيدة ومن هذا الصنف نوع يرد فيه التكرار في أول كل مقطوعة وهو يؤدي وظيفة افتتاح المقطوعة ، ويدق الجرس مؤذنا لتفريغ جديد للمعنى الأساسي الذي تقوم عليه القصيدة [6].

ومن بين الوسائل التي تساعد على تكرار التقسيم وتنقده من الرتابة أن يدخل الشاعر تغييرا طفيفا على العبارة المكررة في كل مرة يستعمل فيها بذلك يعطي القارئ هزة ومفاجئة .[7]

ويبرز هذا النوع بوضوح في القصائد التي نستطيع تقسيم فكرتها الأساسية إلى وحدات ، كما يتميز هذا التكرار بالغنائية.

---

1 . عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير ، ص281.

2 . سورة الرحمان، الآية :13

3 . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج9، مكتبة الإمام ، المنصورة ،مصر،ص392.

4 . أبو عبد الله أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ،ج10، ص301.

5 . ينظر :نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصرة ،دار العلوم للملايين ،بيروت ، ط8، 1983م،ص282.

6 . عز الدين علي السيد ، التكرار بين المثير والتأثير، ص 281.

7 . نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصرة ،دار العلوم للملايين ،بيروت ، ط8، 1983م،ص 285.

3. التكرار اللاشعوري: وهو تكرار للفظ أو لعبارة طفرت من العقل الباطن مع ظهور الوعي ولها في حياة الشاعر الوجدانية ماض عميق ، وشرط هذا الصنف من التكرار يجيء في سياق شعوري كثيف يبلغ أحيانا درجة المأساة ، ومن ثم فإن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية تغني الشاعر عن الإفصاح المباشر تصل القارئ بمدى كثافة الذروة العاطفية عنده ، وقد يكون هذا النوع من التكرار من أصعب الأنواع ، إذ يقتضي من الشاعر أن ينشئ له سياقا نفسيا غنيا بالمشاعر[1].

1 . عز الدين علي السيد ، التكرار بين المثير والتأثير، ص 282، 283.

رابعا : أنواع التكرار:

للتكرار أشكال مختلفة ومتنوعة لذلك اختلف العلماء والدارسون في تحديد الأنواع والتي من بينها:

1.أنواع التكرار عند ابن رشيق:

أ .تكرار اللفظ دون المعنى: مثل قول " ابن الزيات":

أتعرف أم تقيم على التصابي فقد كثرت مناقلة العتـــــاب

إذ ذكر السلو عن التصـــابي نفرت من اسمه نفر الصعـاب

فهنا يعيب ابن رشيق على الشاعر تكرار لفظ (التصابي)

أ .تكرار المعنى دون اللفظ: مثل قولنا " أطعني ولا تعصيني " فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية وبذلك قد وقع تكرير المعنى دون اللفظ .

ب .تكرار اللفظ والمعنى: مثل قول "امرؤ القيس" :

تقطع أسباب اللبانة والهواء عشيـــة جاوزنا حمـــــاة وشيـــزرا

عشية جاوزنا حماة وشيـزرا أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا(1)

2.أنواع التكرار عند ابن الأثير: ذكر "ابن الأثير" نوعين من التكرير ما يوجد في اللفظ والمعنى وما يوجد في المعنى دون اللفظ ثم قسم كل منهما إلى مفيد وغير مفيد وقدّم مثال على ذلك قوله تعالى:﴿ يُحِقَّ الْحَقَّ ﴾ و﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ ﴾[2] . إنما جيء به هنا لاختلاف المراد ، وذاك أن الأول تميز بين الإرادتين ، والثاني بيان لغرضه.

3.التكرار عند ابن القيم: وضع ابن القيم ثلاثة أنواع للتكرار منه ما يتكرر لفظه ومعناه ومنه ما يتكرر معناه ومنه ما يتكرر لفظه[3]

1 . عز الدين علي السيد ، التكرار بين المثير والتأثير، ص 107، 109.

2 . سورة الأنفال: الآية 7-8.

3 . مختار عطية الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية ، الدار الجامعية الجديدة ، الإسكندرية، د.ط، 2008م،ص 203.

ومن بين الأنواع التكرارية أيضا:

1.التكرار الصوتي: يعتبر التكرار الصوتي من أبرز أنواع التكرار ويتمثل في توالي الحركات اتفاقا أو اختلافا مع حركة القافية أو الروي ، وعليه تكون الحروف بعينها في كل بيت شعري على حدا بحيث يحدث تكررها حركة إيقاعية وموسيقية معينة تثير في نفس المتلقي مختلف الانفعالات [1] ومن أنواعه :

أ. تكرار الصوت الواحد: والصوت المفرد يتم فيها تكرار صوت معين من شأنه أن يعطي جرسا فريدا إلى جانب الأصوات السابقة اللاحقة المكونة للفظ وقد يتكرر على مستوى المفردة الواحدة كما يمكن أن يتكرر على مستوى الألفاظ المجاورة على مستوى الألفاظ المتجاورة على مستوى واحد[2].

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[3] ،وحرف الكاف حمل معالم الشدة والعنف وفي تكراره إيحاء بما ينتظر الكفار من عذاب وعقاب إلى جانب التصوير الفني للموقف.

ب. تكرار الأصوات المتتابعة: ولا يختلف عن الأولى إلا من حيث العدد ، إذ يتكرر وفقها أكثر من صوت واحد في شكل تتابع منتظم.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ﴾ [4]

فتكرر حرف الصاد جاء ليدل على قوة الريح المرسلة وتكرار صوت الراء الذي بدورها زاد دلالة على تكرار الريح العاتية المهلكة.

2.تكرار الكلمة: وهو أبسط أنواع التكرار وهو تكرار كلمة واحدة في أول بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة والمعول في مثل هذا التكرار لا على التكرار نفسه وإنما على ما بعد الكلمة المكررة بحيث يكون المكرّر متن لا ارتباط بالسياق[5] كمثال على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى:

1 . حسين عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 1998م، ص 54

2 . فضيلة مسعودي ، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجا، ، دار الحامد للنشر ، عمان ط1 ،2008م ص 21.

3 . سورة البينة،الآية:01.

4 . سورة فصلت ، الآية :16.

5 . عز الدين على السيد، التكرير بين المثير والتأثير،ص278.

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[1] جاء هذا التكرار ليؤكد سبحانه وتعالى أن هناك وعد وعيد وذلك من خلال تكرار كلمة (الحاقة).

كذلك قوله تعالى :﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (2). فالتكرير لكلمة (السابقون) جاءت لتأكيد المعنى والغرض المنشود منها هنا هو المدح.

والشاهد شعرا في قول "مسكين الدرامي"

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح[3]

وغرض الشاعر من تكرار كلمة (أخاك) هو توكيد المعنى

وأيضا قول الشاعر:

كأن الكأس في يده وفيه عقيق في عقيق في عقيق[4]

3.تكرار التراكيب :

أ. **تكرار الجملة:** أو العبارة وهو أقل في الشعر المعاصر من تكرار الكلمة وقد لوحظ كثرة نماذجه في الشعر الجاهلي وشدة استدعاء ظروف الشاعر النفسية لهذا التكرار[5] ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[6] أتت مكررة كثيرًا في السورة لغرض التوكيد.

والشاهد شعرًا قول الشاعر "عنترة بن شداد":

يدعون عنتر والرّمـــاح كأنها أشطـــن بئر في لبان الأدهـــم

يدعون عنتر والسيوف كأنها لمع البوارق في سحاب مظلم[7]

1 . سورة الحاقة، الآية: 1-2.

2 . سورة الواقعة، الآية 10، 11.

3 . مختار عطية ، الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ص 207.

4 . أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط14 ،1981م،ص 402.

5 . عز الدين السيد، التكرير بين المثير والثير ، ص 278.

6 . سورة الرحمان، الآية: 13.

7 . على الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف، مصر ، ط15 ، 1961م ،ص247.

فجاء هنا التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته من خلال تكرير الشاعر عبارة (يدعون عنتر). قول الشاعر:

وحدثتني أصحابه أن مالكا أقـــام ونادى صحبـــه برحيـــل

وحدثتني أصحابه أن مالكا ضروب بنصل السيف غير نكول[1]

ب. تكرار المقطع: وهو تكرار يدقق المعنى ويهيئ لبدء معنى جديد يقول "بلندر الحيدري":

يا أنت

يا امرأة مربية

غنى أرقصني

قصى جناح ذبابة كي لا تطير

ولتزحفن على التراب إلى المصير

وليهزأ الكون الكبير بذبابة

بجناحها المقصوص بالقلب الصغير

يا أنت

يا امرأة مربية

غنى أرقصني[2]

فالشاعر يكرر (يا أنت) ، (يا امرأة مربية) ،(غنى أرقصى) ، لأنها تمثل محورا أساسيا في نصه.

4.**تكرار الصيغة**: ويسمى أيضا تكرار القالب الصوتي[3]

وهي ظاهرة التكرار في الإيقاع الصرفي وعدة ظواهر كالسجع والجناس والتصريع والتطريز، وقد اعتبر البلاغيون الاعتداد بتكرار الإيقاع أصلا في الحقيقة الشعرية(4)

وهو حيث تتطابق فيه حركات وسكنات القوالب الصوتية المتكررة بشكل يجعلها سهلة الحفظ شديدة العلوق بالنفس وهي تكرارية ممتعة ومعجزة في نفس الوقت تجعل للكلام لذة وحلاوة ولا سيما إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم[5]

1 . مختار عطية ، الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ص 197.

2 . عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، صيدا ، دط ، 2002م ، ص 57.

3 . فضيلة مسعودي، التكرارية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجا ، ص 22.

4 . ينظر: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ،ص:189.

5 . المرجع نفسه، ص22

وكمثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾[1] وكذلك قوله تعالى :﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ [2]

فثمة تطابق واضح بين قوالب هذه الأبيات أعطاها نغمة موسيقية ومثل له الطيبي بقول (صل الله عليه وسلم) :«اللهم أعط منفقا خلفا ، وأعط ممسكا تلفا »فيظهر التكرار الصيغي في كلمتي (خلفا تلفا) فهي على صيغة واحدة هي فَعِلَ ومثال تكرار الصيغة شعرا قول امرؤ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من وعل[3]

وهو تكرار جاء في صيغة الاسم.

5.التكرار المعنوي: ويقصد به إيراد المعنى مرددا[4]:

أو اللفظ وهو فن من الفنون البلاغية التي ازدهرت دراستها في ظل الدراسة القرآنية [5] وينقسم إلى قسمين:

أ. أحدهما يوجد في اللفظ :

مثل قول المتنبي :

ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام[6]

وقد كرر الشاعر لفظة (مثلي).

ب. والثاني في المعنى:

مثل قولك :"أطعني ولا تعصيني"

فهناك تكرار في المعنى لأن الأمر بالطاعة نهى عند المعصية

ويجيء أسلوب التكرار المعنوي في القرآن الكريم على عدة أضرب منها:

- أن يرد الخطاب في موضع على نسق معين وفي آخر على عكسه.
- أن يكون بالزيادة أو النقصان.
- أن يكون بالتقديم والتأخير.

1 . سورة العاديات : الآية 1-2.

2 . سورة الزلزلة ، الآية 1-2-3.

3 . عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ،ص195.

4 . عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربي(علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985، ص 181.

5 . فضيلة مسعودي، التكرارية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجا ، ص 24.

6 . مختار عطية ، الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية،ص196.

- أن يكون بالتعريف والتنكير.

وكمثال من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[2].

وورد في الآية الأولى زيادة (من غم) وحذف في الثاني.

1 . سورة الحج ،الآية :22.

2 . سورة السجدة ،الآية 20.

خامسا : أغراض التكرار

1.التأكيد: واعلم أن التكرار أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجاوز فلهذا قال الزمخشري.

في قوله تعالى:﴿كلا سوف يعلمون ثم كلا سوف يعلمون﴾[1] ،فإن الثانية تأسيس لا تأكيد لأنه جعل الثانية أبلغ في الأشياء فقال : وفي ثم تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول.

والمهم أنه: هل هو إنذار وتأكيد أو إنذاران؟ فإن قلت (سوف تعلم ثم سوف تعلم)كان أجود منه بغير عطف ، لتجريه على غالب استعمال التأكيد.

وأطلق بدر الدين بن مالك في شرح (الخلاصة) أن الجملة التأكيدية قد توصل بعاطف ولم تختص بثمة وإن كان ظاهر كلام والده وإن كان ظاهر كلام والده التخصيص وليس كذلك فقد قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2] فإن المأمور فيهما واحد ، كما قال النحاس والزمخشري والإمام فخر الدين والشيخ عز الدين ورجحوا ذلك على احتمال أن تكون التقوى الأولى مصروفة لشيء ، غير (التقوى) الثانية مع شأن إرادته .

2.طول الكلام : ويكون إذا طال الكلام وخشي تناسى الأول أعيد ثانيها نظرية له وتجديدا لعهده[3].نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[4].فقد كرر (رأيت) لطول الفصل والقصد إلى ربط أول الكلام بآخره ربطا وثيقا.

3.في مقام التعظيم والتهويل : [5] كقوله تعالى:﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[6] وقوله كذلك:﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾[7] .

وكقول الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا تغض الموت ذا الغنى والفقير

1 . سورة التكاثر ،الآية 03-04.

2 . سورة الحشر،الآية:18.

3 . عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير والتأثير ،ص327.

4 . سورة يوسف ، الآية :4.

5 . محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني والبيان والبديع) ، ص 462.

6 . سورة الحاقة، الآية 1-2-3.

7 . سورة القارعة، الآية :1-2-3.

وقوله تعالى:﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾[1]

4.تكرار المبالغة :وهو مشترك بين المقامات الخطابية القائمة على الانفعالات مثل قول الشاعر:

وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه[2]

5.في مقام الوعيد والتهديد : كقوله تعالى:﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3] ، ، وذكر (ثم) في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وفيه تشبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى ، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير ، بل هو مستمر دائما.

6. التعجب : كقوله تعالى :﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[4] فأعيد تعجب من تقديره تقديره وإصابته الغرض.

7.التحسر: هو التكرير لدلالة على عظمة الحسرة ووقعها في نفس الشاعر ومدى حزنه نحو قول "الخنساء" في رثاء أخيها"صخر":

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد التُرب أستار

تبكي خناس فما تنفك ما عمـــرت لها عليه رنين وهي مفتـــــار[5]

بالإضافة لكل هذا هناك عدة أغراض وفوائد للتكرار كالتكرار من أجل التحريم ،الإضراب ، الاتعاظ، والتنبيه والأمثال.

1 . سورة الواقعة، الآية :8-9.

2 . عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير والتأثير ،ص117- 127.

3 . سورة التكاثر، الآية 3-4.

4 . سورة المدثر، الآية :19-20.

5 . عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص127.

سادسا : أمثلة عن التكرار من القرآن الكريم ومن الشعر.

1.القرآن الكريم:

أ. قال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]، فتكرار هنا قام عن طريق التوكيد المعنوي وذلك من خلال كلمتين (كل – أجمع) .

ب. قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[2]، والتكرار هنا في لفظ الجلالة "الله" جاء لأمر عظيم أكيد الحدوث ، فلا يجوز إظهار الاسم إلا في المعاني الفخمة في النفس التي يؤمن فيها اللبس على السامع فقال تعالى:﴿ وَإِلَى اللَّهِ ﴾ ولم يقل "إليه" جل جلاله.

ج. قال تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(3)

وقام الزمخشري بتفسير هذه الآية بقوله " أنه إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانية تذكيرا به ، وتجديد العهدة "

د. قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [4] وقوله كذلك: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[5] وقوله كذلك :﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[6].

فكل هذه الآيات وردت في مقام تهويل يوم القيامة.

هـ. قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ [7]. هذا التكرار المتواصل في الآية فيه تفضيع لما يقترفه المنافقون من التذبذب بين الإيمان والكفر ، ثم إيثارهم الكفر على الإيمان فيه عاقبة أمرهم في الحياة الدنيا [8].

1 . سورة الحجر، الآية:30.

2 . سورة آل عمران، الآية:109.

3 . سورة النحل، الآية:110

4 . سورة الحاقة، الآية:01، 02.

5 . سورة الواقعة، الآية:27.

6 . سورة الواقعة، الآية:08.

7 . سورة النساء،الآية:137.

8 . محمود حمدي زقزوق ، الموسوعة القرآنية المتخصصة ، القاهرة ، دط ،2003 ،ص 461.

و. قال تعالى:﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[1]، فقد تكررت لفظة الصلاة ذلك أن الصلاة الوسطى داخلة في عموم الصلاة ولكنها خصت هنا بالذكر للتنبيه على ما لها من فضل خاص بها.

ي. قال تعالى:﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [2].

فإعادة نفس الكلام هنا تعجبا من تقديره وإصابته العرض على حد : قاتله الله ما أشجعه.

2.الشعر:

أ. قول الشاعر الشابي في قصيدة الصباح الجديدة:

اسكـــني يا رياح واسكني يا شجـــون

مات عهد النواح وزمـــان الجنـــون

وأصـــل الصباح مـــن وراء القـــرون

وهذا المقطع مكرر أكثر من مرة ، ومن الملاحظ أن هذا التكرار المقطعي يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر بطبيعة كونه يمتد إلى مقطع كامل[3]

ب. قال الحماسي:

أسجنا وقيدا واشتيـــاقًا وغربة ونأي حبيب؟ إن ذا لعظيم

وإنّ امرؤ دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكـــريم

في البيت الأول تكرر ، فإن معاني الكلمات متقاربة وكلها تدل على أنواع من العذاب والشفاء ، وغرض الشاعر من هذا التكرار إظهار آلامه وفي قوله" إن ذا عظيم" تذيل غير جار مجرى المثل وقد كرر الشاعر في البيت إنّ واسمها لطول الفصل[4].

ج. يقول الشاعر السياب:

في دروب أطفأ الماضي مداها وطواها فاتبعيني اتبعيني

1 . سورة البقرة،الآية:238

2 . سورة المدثر،الآية:19-20.

3 . نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر،ص:267 – 268.

4 . على الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ،ص 252.

فقد فككت نازك هذا المثال فقالت إن تكرار كلمة اتبعيني جاء ليَوازن الماضي الذي فزع من انطفائه والمستقبل الذي يحاول أن يثبته عندما نادى اتبعيني قد أعطى للماضي فعلين (أطفأ) و(طوى) ، فكان لابد أن يعطي للمستقبل فعلين فكرر اتبعيني[1] .

د. قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

بأي مشيئة عمرو بن هنـــد نكون لقيلكم فيها قطينا

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

التكرار هنا لتوطيد ما تضمنه الكلام من التقريع والتوبيخ ولتقرير المعنى في نفس السامع.

هـ. قال بعض شعراء الحماسة:

إلى معدن العز المؤثل والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل

كرر الشاعر في هذا البيت قال: "هناك هناك الفصل" ،ليؤكد المعنى الذي قصد إليه وليثبته في ذهن السامع[2]

و. قول مروان بن أبي حفصة:

سقى الله نجد أو السلام على نجد يا حبذا نجد على القرب والبعد

- وهذا التكرار قصد التلذذ باسم المكرر.
- وقصد إظهار التحسر كقول الشاعر:

يا قبر معن أنت أول حفـــــرة من الأرض خُطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منـــــه البر والبحـــر مترعا[3]

1 . نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 278.

2 . على الجازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ،ص 253.

3 . شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، ص 220-221.

سابعا: بواعث التكرار:

ليست ظاهرة التكرار بالغريبة على الشعر العربي قديمة ومحدثة ، ولم يكن شيوع التكرار في الشعر وانتشاره على هذا النحو وليد الصدفة البحتة ، إذ لابد من وجود عوامل تقف خلفه وتدعم ظهوره ولعل من أبرزها ما يلي:

أ .الطبيعة الإنسانية: يعد التكرار ظاهرة كونية يقع فيها الإنسان تحت تأثيرها ، أيّا كان مكانه وزمانه لأنه جزء من إيقاع هذا الكون ، فمظاهر الكون على اختلافها قائمة على نمط دقيق من التكرار ، فليس دوران الكواكب حول الشمس ، ودوران القمر حول الأرض وتعاقب الفصول الأربعة بل إن الإنسان نفسه متكرر في خلقه وتركيبه وفي مراحل حياته المختلفة.

ب .اللغة : تلعب اللغة دورا بارزا في إحداث التكرار ،وفي التوطئة له، فالتكرير أو التماثل أمرا لازم في لغة البشر ، ومرد ذلك إلى عوامل كثيرة ،لعل من أبرزها أن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات ، والدلالة المجازية ، والرمزية لاستيقاء المعاني.

ج .طبيعة الشعر: تسهم طبيعة الشعر في إحداث التكرار على نحو ملحوظة فتبيان الشعر نفسه قائم على نمطية منه ، وليست بحور الشعر والتفاعيل المكونة لها، وحرف الروي إلا تكرار واجب التزامه.[1]

ومادام إيقاع الشعر وتفاعيله وبحوره متكررة فإن النمط الموسيقي الساكن خلف كلمات الشاعر سيأتي على نحو متكرر.

د .الأثر النفسي: يعد الباعث النفسي من أهم العوامل المتسببة للتكرار ، ويمتاز عن غيره بأنه الأكثر ظهورا بينهما ، لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب ، واستقر في النفس فانشغلت به عما سواه ، ولما كانت اللغة مرآة الفكر وما يحتمل في الوجدان [2].

1 . فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 2004، ص32.

2 . المرجع نفسه، ص33.

ثامنا : العلاقة بين التكرار والإطناب والتطويل

لقد أشكل على بعض الدارسين الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة ، نظرا لتداخلها واختلاط بعضها ببعض ، ولكن بالبحث **في** كتب البلاغة والنقد التي تعرضت لهذه الأساليب بالدراسة والتحليل يمكن أن نضع الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة:

1.الأطناب: أشار أبو هلال العسكري إلى الإطناب في معرض كلامه عن الحاجة إلى الإيجاز والإطناب فقال :"والقول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه، ولكل واحد منها موضع ، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه ، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته، واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ"[1]

. يعرض ابن الأثير لتحديد مفهوم الإطناب كما يراه هو فيقول: "الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[2].

"وهو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عنه لفائدة ،كقولهم : رأيته بعيني ، وقبضته بيدي ، ووطئته بقدمي ، وذقته بفمي"[3].

فالعبارة المطلوبة لتأدية المعنى المطلوب أن يقال :(رأيته ، وقبضته ، ووطئته وذقته) لأن الرؤية لا تكون إلا بالعين ، والقبض لا يكون إلا باليد ، والوطئ لا يكون إلا بالقدم، والذوق لا يكون إلا بالفم ، لكن لما هذا الشيء مما يعظم منا له ، ويعز الوصول إليه ، جيء بهذه الزيادات لتأكيده ، دلالة على نيله والحصول عليه ،كقول أبي عبادة البحتري:

تأمل من خلال السجف ، أنظـــر بعينك ما شربت ومن سقاني
نجد شمس الضحى ، تدنو بشمس إلى الرحيـــــــق الخسـرواني

فلما كان الحضور في هذا المجلس ، مما يعز وجوده ، وكان الساقي على هذه الصفة من الحسن ، فقال: (أنظر بعينك) [4].

1 . أبي الهلال العسكري،الصناعتين،ص:190.

2 . عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية ،علم المعاني،ص:187.

3 . الخطيب القزويني ، الإيضاح ، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ،دط،1966م، ص:102.

4 . ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ج2،ا لمكتبة العصرية ،دط ،1995م ،ص:215.

– وعلى هذا ورد قوله تعالى:﴿ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [1]، فالقلب لا يكون إلا في الجوف ، لكن لما كان المقام ، مقام تعظيم لما قالوه ، وإنكار له ؛أتى بلفظة (الجوف) للتأكيد ، ولأن في ذكرها زيادة تصوير للمعنى المقصود لأنه إذا سمعه المخاطب ، صور لنفسه جوفا ، يشتمل على قلبين فكان ذلك أسرع إلى إنكاره.[2]

وقوله تعالى:﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ [3]، فالسقف لا يكون إلا من فوق ، لكن لما كان المقام مقام ترهيب وتخويف ،جيء بلفظة (السقف) للتأكيد ، ولأن في ذكرها فائدة ، لا توجد مع إسقاطها من هذا الكلام ، وأنت تحس هذا من نفسك من الرعب مالا يحصل مع إسقاط تلك اللفظة[4]

2.التطويل: فهو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة بشرط أن تكون الزيادة غير متعينة كقول عدي بن زيد العابدي:

وقـــــددت الأديم لراهشيـــــه وألفى قولهـــا كذبا ومينا

(فالكذب والمين) في هذا البيت بمعنى واحد ، فإحدى الكلمتين . لا محالة . زائدة وإن كانت غير متعينة ، بدليل أن المعنى لا يتغير بإسقاط واحد منهما ، وحينئذ يكون ذكرهما معا (تطويلا) [5].

وقول الحطيئة :

ألا حبذا هنـــد ، وأض بها هند وهند أتى من دونها الناي والبعد

(فالناي والبعد)في هذا البيت بمعنى واحد ، فإحدى الكلمتين –لا محالة– زائدة وإن كانت الزيادة غير متعينة ، بدليل أن المعنى لا يتغير بإسقاط أيهما وحينئذ يكون ذكرهما معا (تطويلا).

1 . سورة الأحزاب ،الآية :04.

2 . ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ص:215.

3 .سورة النحل :الآية 26.

4 . ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ص:215.

5 .الخطيب القزويني ، الإيضاح ،ص:102.

وقول الشاعر :

إذ لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولاحظ تمنى زوالهما

(فالحظ والنصيب) معناهما واحد ، وليس أحدهما بمعنيين للزيادة ، وحينئذ يكون ذكرهما معا في البيت تطويلا [1].

3.التكرار: وقد سبق بيانه من قبل.

ومما سبق يتضح لنا الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة على النحو التالي:

– أن في كل هذه الأساليب الثلاثة زيادة إلا أن الزيادة في الإطناب تأتي لفائدة ، فإذا حذفت تغير المعنى.

– أما الزيادة في التطويل فتأتي لغير فائدة ، فإذا حذفت بقي المعنى المعبر عنه على حاله ، لم يتغير منه شيء.

– أما التكرار فمنه ما يأتي لفائدة ، ومنه لا يأتي لغير فائدة .كما سبق . فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه ، فيقال حينئذ (إن كل تكرار يأتي لفائدة إطناب ، وليس كل إطناب تكرار يأتي لفائدة)

– وأما الذي يأتي من التكرار لغير فائدة ، فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه ، فيقال حينئذ: "أن كل تكرار يأتي لغير فائدة في التطويل ، وليس كل تطويل تكرار يأتي لغير فائدة "[2].

وينص البلاغيون على أن التكرار أحد أنواع الإطناب ، يأتي في تقديرهم للإنذار والردع كما يأتي لتعدد المتعلق ، مثل قوله تعالى:﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[3].

وقد تحدث الجاحظ عن الإطناب فقال: "وقد بقيت . أبقاك الله . إيواب توجب الإطالة ، وإذا كانت الإطالة عند الجاحظ مرادفة للإطناب فإنها عند أبي هلال العسكري مقابلة لها وفي ذلك يقول :"فالإطناب بلاغة والتطويل عي ، لأن التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جملا بما يقرب ، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد تراه يحتوي على زيادة فائدة"[4].

1 . محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن الكريم، ص46.

2 . المرجع نفسه، ص46.

3 . سورة الرحمان، الآية 13.

4 . محمود السيد حسنين ،روائع الإعجاز في القصص القرآني ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،ط2 ،2003م ،ص136.

أما ابن الأثير فحدد مفهوم الإطناب كما يراه هو فيقول :"إذا رجعنا إلى الأسماء واشتقاقاتها وجدنا هذا الاسم –الإطناب– مناسبا لمسماه وهو في الأصل مأخوذ من أطنب في الشيء وبالغ فيه ، ويقال أطنب الريح إذا اشتد فيه ، وعلى هذا فإن حملناه على مقتضى مسماه كان معناه المبالغة في إيراد المعاني.

– ثم يخلص من ذلك إلى تحديد مفهومه الاصطلاحي أو البلاغي فيقول : الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وعنده إن هذا الحد هو الذي يميزه عن التطويل ، إذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة ، كما يميز من التكرار الذي هو دلالة اللفظ عن المعنى مكررا كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع فإن المعنى مرددا واللفظ واحد[1].

ثم لبيان التكرار الذي يدخل في باب الإطناب ، والتكرار الذي يخرج من باب الإطناب ويدخل في باب التطويل يقول ابن الأثير : وإذا كان التكرار هو إيراد المعنى مرددا فمنه يأتي لفائدة ، ومنه ما يأتي لغير فائدة ،فأما الذي يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكرار يأتي لفائدة ، وأما الذي يأتي من التكرار لغير فائدة فإنه جزء من التطويل ، وهو أخص منه فيقال حينئذ : إن كل تكرار يأتي لغير فائدة تطويل ، وليس كل تطويل تكرار يأتي لغير فائدة .

ومن جميع التعريفات السابقة التي تلتقي في الغالب مضمونا وتختلف لفظا يمكن اعتماد تعريف ابن الأثير للإطناب وهو: "الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[2].

1 . عيد العزيز عتيق، في البلاغة العربية،ص186.

2 . المرجع نفسه، ص 188.

والمخطط التالي يوضح العلاقة بينهم [1]

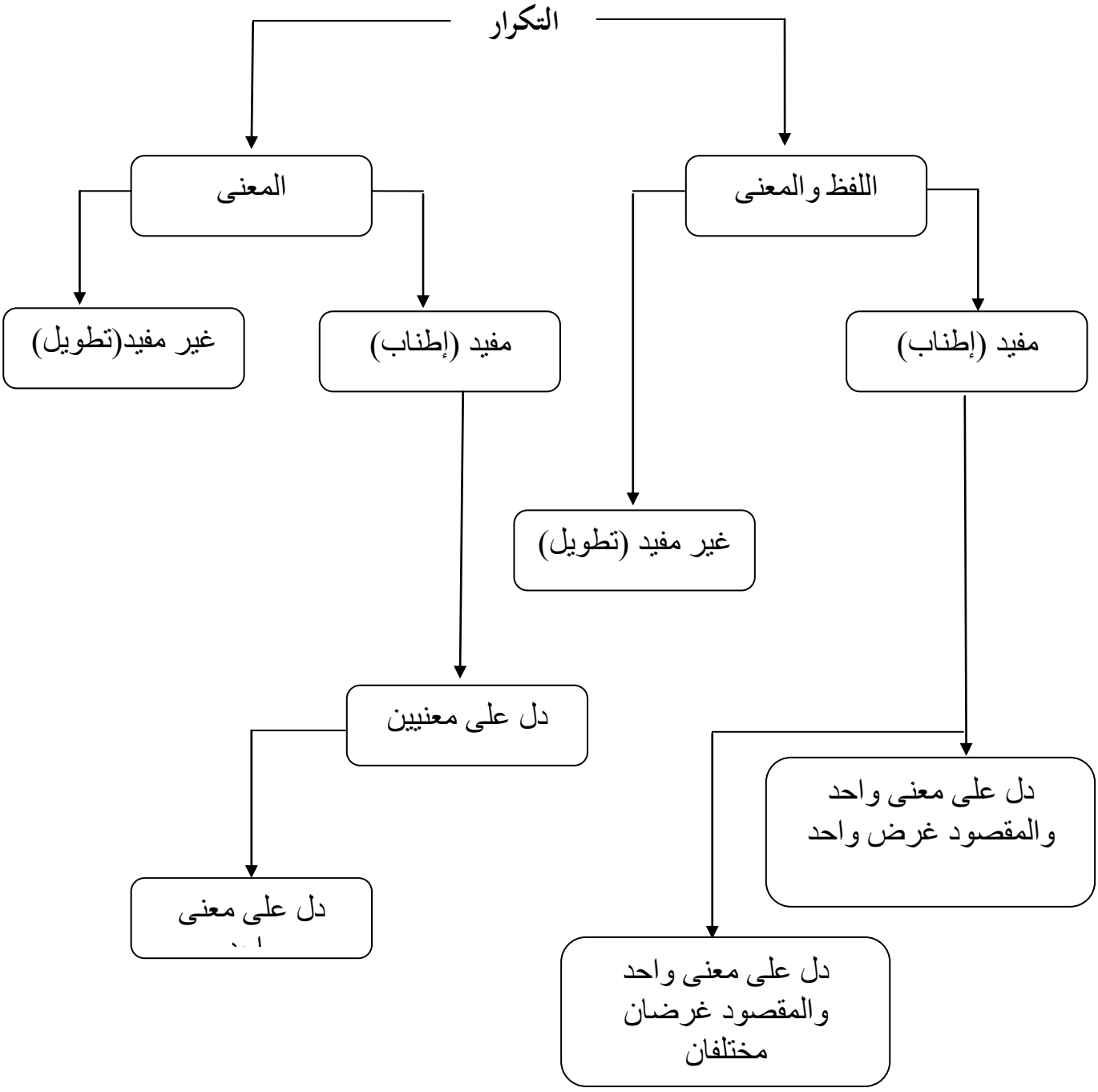

1 . مختار سويلم ،التكرار اللفظي في شعر النقائض "جرير والفرزدق" مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2010م ،ص 12.

الفصل الثاني

دراسة أسلوب التكرار في مراثي الخنساء

توطئة

أولا: المستوى الصوتي

أ. تكرار الصوت

ب. تكرار الكلمة (يوجد في تكرار الكلمة تكرار لمجموعة من الصيغ الصرفية منها)

ثانيا :المستوى التركيبي(النحوي)

ثالثا: المستوى الدلالي(البلاغي)

توطئة

يعد الرثاء من أهم الفنون، وأبرز الموضوعات في الشعر العربي عامة والشعر الجاهلي خاصة، وذلك لارتباطه بظاهرة الموت، والرثاء كما يقول بعض الباحثين هو البكاء على الميت والتحسر والتفجع عليه وذكر محاسنه والتغني بأمجاده وخصاله الحميدة.[1]

وقد اجمع كثير من الباحثين على براعة المرأة العربية في هذا الميدان، وإجادتها فيه حتى طغى على أغراضها الشعرية الأخرى، وتعد الخنساء [*] من أبرز الشواعر العربيات في غرض الرثاء.[2]

كما يعتبر التكرار من الوسائل الفنية التي يستعين بها الشاعر لتصوير تجربته الشعورية ، وذلك لما لهذه الوسيلة الفنية ، من طاقات تعبيرية شديدة التأثير في المتلقي، بما تحدثه من حركية في ذهنه، نتيجة إلحاح الشاعر على مقطع صوتي أو على لفظة بعينها أو تركيب ما .

ويعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي يتكئ عليها الشعر القديم والحديث ، وذلك لما توفره هذه التقنية من طاقات تعبيرية، تكشف عن مقاصد المبدع ورؤيته للكون والعالم من حوله ، والتكرار في صوره البسيطة والمركبة يعتمد على العلاقات التركيبة بين المفردات والجمل ، وهذه العلاقات متنوعة لتنوع الأسلوب نفسه ولذلك يأتي التكرار متنوعا ، من تكرار صوت أو حرف، إلى تكرار كلمة وتكرار جملة أو عبارة ...الخ.

---

1 . ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط8، 1977، ص201.

*. الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحرف بن الشريد من بن سليم، ينتهي نسبها إلى مضر، وتكنى أم عمرو، وتلقب بالخنساء، ولقبها غالب على كنيتها، ولدت تماضر ولم يسجل يوم ميلادها أحد، نشأت الخنساء في بيت عز وسيادة، وكانت تقول المقطوعات الشعرية أول أمرها، فلما قتل شقيقها معاوية، ثم أخوها لأبيها صخر حزنت عليهما حزنا شديدا، وكان أشد حزنها على صخر، وقد امتاز شعر الخنساء بأنه شعر النفس الحرة والكبد المقروحة والأحشاء المفجوعة لأعز الناس عليها، وللخنساء ديوان شعر كبير، طبع في بيروت مشروحا سنة 1888، ترجم إلى الفرنسية طبع سنة 1889، بالإضافة إلى أخبار كثيرة متفرقة في كتاب الاغاني، توفيت في أول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان موتها في البادية حددها البعض بسنة 24هـ، وقد حددها أيضا الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لنحو 50 هـ، أما لويس شيخوا فحدد سنة وفاتها علم 680م ينظر:

- حمد الطيب عبد النافع: تاريخ الأدب والنصوص الأدبية، مكتبة الوحدة العربية، بيروت، دط، ، دت، ص 87.
- حنا الفاخوري: منتخبات الأدب العربي، المنشورات البوليسية، لبنان، ط5، 1980، ص 55.
- جورجي زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية ، دار مكتبة الحياة، لبنان، ج1، 1983، ص88.

2 . ينظر: بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار مارون عبود، لبنان، دط، 1979، ص 61

أولا : المستوى الصوتي :

إن رصد تكرار الألفاظ في خطاب ما يقود بالضرورة إلى الاهتمام بالجانب الصوتي للألفاظ المكررة ،وهو ما يتحقق بدراسة المستوى الصوتي ، حيث يهتم هذا المستوى بالأصوات داخل الكلمة أو ضمن تركيب هذه الكلمة في الجملة ، وذلك أنه "لكل رمز صوتي وظيفة في الكلمة ، ولكل كلمة وظيفتها في الجملة ، ولكل جملة وظيفتها، وأثرها في مجموع الجمل المكونة للنص"[1].

وصف هذه الأصوات ، وتحليلها من شأنه إيصال الباحث لدلالات تلك الأصوات داخل الأنظمة الفرعية للنص ، ومن ثم وقوفه على بعض جوانب النظام اللغوي العام لهذا النص وذلك بوضع سياقات الألفاظ في الحسبان ومراعاة علاقات بعضها ببعض ، وعليه سنبحث في هذا الفصل على الميزات والخصائص الصوتية لمراثي الخنساء ،بوصف المظاهر الصوتية التي تتكرر في شعر المراثي" وذلك بالتساؤل عن نسبة ورود بعض الأصوات أو تكرارها وترديدها في الأبيات والقصائد ومدى تأثير ذلك على المعنى والصور".[2]

ولأجل الوصول إلى ذلك القصد بشكل سليم ولجنا عالم الإيقاع من " وزن وقافية وروي" نبحث فيه عن الأنظمة التكرارية التي ميزت مراثي الخنساء.

أ. **تكرار الصوت:** يتميز شعر الخنساء بجرس موسيقي فعال يؤثر على نفسية المتلقي عند قراءته له ، وذلك ناتج عن إستخدامها لمجموعة من المحسنات البديعية المتمثلة في توالي الحركات إتفاقًا وإختلافًا مع حركة القافية أو الروي، وعليه تكرر حروف بعينها في كل بيت شعري على حدا، بحيث يحدث تكرارها حركة إيقاعية وموسيقية معينة.[3]

– "وهذا كما هو معروف وليد العواطف الداخلية للراثية إزاء المرثي فهذا اللون يعكس أثار الصدمة النفسية التي تعانيها الشاعرة من جراء فقدان أخيها "صخر" الذي انعكس على نحو مأساوي في تعبيرها الشعري.

1 . الأخضر بلخير: في التركيب اللغوي لنقائض جرير والفرزدق ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة باتنة ، الجزائر ،1991م ،ص34.

2 . المرجع نفسه ،ص:36.

3 . ينظر: حسين عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1998م، ص 54.

1.تقول الخنساء في قصيدة "كأن عيني فيض لذاكرة"(*)

1- جلـد جميـل المحيا كامل وَرِع وللحروب غـداة الروع مسعار
2- حلـو حلاوته فصـل مقالته فاش جمالتـه للعظـم جبـار
3- حمال ألويـة هبـاط أوديـة شهـاد أندية للجيـش جـرار
4- فقلت لما رأيت الدهر ليس له معاتب وحده يسـدى ونيار
5- لقد نعي بن ناهيك أخاله ثقة كانت ترجم عنه قبـل أخبار
6- فبت ساهـرة للنجـم أرقبـه متى أتى دون غور النجم أستار
7- لم تره جـارة يمشي ساحتـها لريبة حيـن يخلى بيته الجـار[1]

الصوت	الأبيات	التواتر	الصوت	الأبيات	التواتر
اللام	1	6	الراء	1	4
	2	7		2	1
	3	4		3	2
	4	4		4	4
	5	3		5	2
	6	1		6	4
	7	4		7	4
المجمـــــوع		29	المجمـــــوع		21

توزع الصوتان توزيعا محكما، مما أحدث إيقاعًا ونغمًا و بالتالي فقد الصوتان حرفيتهما بالتمازج، الكلي في النظام التأليفي الذي يفضي إلى الاستمرارية النغمية.[2]

وقد اختارت الشاعرة هذين الصوتين لكونهما من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ، فقد أحدث قرعا صوتيا ، فكان لهما وقعا مميز في النص.

* . الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحرث، ديوان الخنساء مباشرة، بحيث لم نتصرف فيها (في كامل القصائد) ،حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، دار الأريب، لبنان، ط2، 2009.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، دار الأريب، لبنان، ط2، 2009، ص 46.

2 . مجلة العلوم الإنسانية، مليكة بوراوي، "بلاغة التكرار في مراثي الخنساء"، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2006، ص 4.

كما يوجد في النص تكرار حرفي (الجيم والحاء) فالجيم هو صوت مجهور تكرر 12 مرة في هذه الأبيات ، وظفته الشاعرة لتجسيد شجاعة (صخر) وقوته وعزمه في الحروب فهو في ذاكرتها نعم المحارب والفارس في الحروب ، أما حرف "الحاء" فقد تكرر 8 مرات وهو صوت مهموس وهو عكس الجهر وقد وظفت الشاعرة هذا التضاد بين الصوتين لتبين عظمة المرثي وتأكد على مجموعة من الصفات التي يمتاز بها (صخر) والتي من بينها الرجولة والجود والجرأة والجمال.

كما أن قولها :

حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار[1]

وقولها

نحار راغية ملجاء طاغية فكاك عانية للعظم جبار[2]

تظهر في هذه الأبيات ظاهرة الترصيع التي تعلو بها الصيحة لكنها لا تفقد توازنها الموسيقي المنسجم ، فالترصيع وقع على مستوى (الياء والتاء) في جميع الجمل ووقع في بعضها على مستوى مقطع صوتي أو أكثر (غية ، دية...) وهذا مما يزيد من الطرب من جهة المتلقي.

1. تقول في قصيدة (قذى بعينك):

1.قـذى بعينك أم بالعـين عـــوار أو ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

2.كأن عيـــني لذكراه إذا خطـــرت فيض يسيـــل على الخدين مدرار

3.تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديـد الترب أستـــار

4.تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليـــه زنيـن وهـــي مفتـــار

5.تبكي خناس على صخر وحقّ لها إذ رابها الدهـــر إنّ الدهـر ضرّار

6.لابـد من ميتة في صرفهـــا عبر والدهر في صرفه حـــول وأطـــوار[3]

في هذه القصيدة "قذى بعينك" أصوات كثيرة هي جملة أصوات اللغة العربية ، اختلفت مخرجا ، وتفاوتت ترددا كل لها دورها المنوط بها مما جعلها تؤدي الإحصاء أن الأحرف المجهورة أكثر ترددا من الأحرف المهموسة وهذا ما يوحي بأن الشاعرة تريد الجهر بمصيبتها المفجعة وخاصة أنها ذكرت اسمها واسم مريثها صراحة مع الإشارة إلى أن هذا الأمر لا يلغي دور الأحرف المهموسة بل على عكس فبضدها تتبين الأشياء.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، ص 46.

2 . المرجع نفسه، ص 46.

3 . المرجع نفسه، ص 45.

كما أن لوقوع القافية آخر البيت وتكرر رويها يتيح في ذهن القارئ جرس موسيقي تحدثه القافية في ذاكرته فتكون أعلق بالحافظة وأشد أثر من سواها من كلمات البيت ، فأصداؤها تتردد في الذهن فإذا دلت على أمر كريه ورثت ضيقا في النفس وإن دلت عن أمر طيب أورثتها أصرا طيب.

وكما هو ملاحظ في القصيدة السابقة " قذى بعينك" أن حرف الراء يمثل رويا للقصيدة ، وقد أشبع بواو لمناسبتها الضمة ليمتد الصوت أما الألف التي قبل الروي فهي حرف الردف ولعل في وجودها فائدة تكمن في مد الصوت ومنه مد الأنين والتأوه وهذا كله يوافق حالة الشاعرة النفسية لفقدانها أخوها (صخر).

3.وقالت تبكي صخر أخاها:

1.أعيني جـــــودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخرا الندى؟
2.ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا؟
3.طويل النجاد رفيـع العماد ساد عشيرتـــه أمـــــردا
4.إذا القـــوم مدوا بأيديهـــم إلى المجـــــد مد إليه يـدا
5.فنال الذي فـــوق أيديهـــم من المجد ثم مضى مصعدا[1]

ففي هذه الأبيات نلاحظ كثرة استخدام حروف المد واللين التي هي حروف رخوة مما أتاحت للشاعرة مد صوتها بالانين والآهات ، وتنفس عن صدرها المفعم حزنا من خلال مد النفس ، فتخرج زفراتها الحرّى.

4.وقالت ترثي أخاها صخرًا:

1.أعين ألا فأبكـــي لصخر بـــــدرة إذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
2.إذا زجـــروها في الصريخ وطابقت طبـاق كلاب في الهـــراش وهـــرت
3.شددت عصاب الحرب إذ هي مانع فألقـــت برجليـــها مريا فـــــدرت
4.وكانت ،إذا ما رامـــها، قبل حالب تقتـــه بإيـــزاغ دما واقمطـــرت
5.وكان أبو حسان صخـــرا أصـابها فأرغثـــــها بالرمـــــح حتى أقرت
6.كراهية والصـــبر منك سجيـــــه إذا ما رحى الحرب العوان استدرت[2]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ،ص 31.

2 . المرجع نفسه، ص 21.

القصيدة	الصوت	الأبيات	التواتر
أقاموا جنابي رأسها	الراء	1	3
		2	4
		3	4
		4	3
		5	4
		6	5
	الميم	1	1
		2	-
		3	3
		4	4
		5	1
		6	2

نلاحظ هنا تكرار صوتي (الراء والميم) وهما صوتان مجهوران وهو دليل على أن الشاعرة تؤكد على شجاعته وقوته وعزمه في الحروب فهو نعم المحارب والفارس، وهو خير من يستجار به، وخير حامي للضعفاء والمستجيرين به.

كما يوجد شيء ملفت للإنتباه في معظم المطالع البكائية لمراثيها ، وهي ظاهري التصريع[*] من هذه المطالع قولها في رثاء أخيها صخر:

قذي بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذا خلت من أهلها الدار[1]

و قولها :

ألا يا عين فانهمري بغدر وفيضي فيضة من غير نزر[2]

وقولها:

أعين فيضي ولا تبخلي فإنك للدمع لم تبذلي[3]

فظاهرة التصريع كما هو ملحوظ أعطت للبيت الأول توازنًا إيقاعيًا لذيذًا ، يجلب الانتباه، كما أن شيوع هذه الظاهرة في مطالع مرثياتها جاءت لتلبية حاجة عقلية وشعورية، دالة على شخصية الخنساء، وهو دليل كذلك على وعي الذات بمأساتها الإنسانية.

ب. تكرار الكلمة:

"هو تردد الكلمة في سياقات متعددة سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا "[4] إن لتكرار الكلمة عند الخنساء في ديوانها دورا هاما في تشكيل النص الشعري من خلال ذلك الإلحاح المتتابع على لفظة ما ، وقد تعبّر عن انفعالات نفسية، أو تكشف عن فكرة هامة عند الشاعر ، لأن كل تكرار يحمل في طياته دلالات نفسية أو انفعالات عاطفية، تستدعيها طبيعة السياق الشعري [5].

أ. ومن نماذج تكرار الكلمة في ديوان الخنساء ، تكرار كلمة البكاء حيث تقول :

أبكي لصخر إذا ناحت مطوقة حمامة ، شجوها ،ورقاء بالوادي[6]

---

* . ظاهرة التصريع الموجودة في مطالع مراثي الخنساء لم يمتاز به شعرها فقط، بل كانت عادة شعرية امتاز بها العديد من شعراء الجاهلية والاسلام ولكنها كانت ملفتة للإنتباه في شعر الخنساء، لأن ظاهرة التصريع كما هو معروف، تكون على مستوى البيت الأول في القصيدة ، لكن الخنساء تجاوزت هذا النمط إلى كامل القصيدة حيث تلاحظ أن في كامل القصيدة الواحدة جرس موسيقي موافق للبيت الأول.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، ص 45.

2 . نفسه، ص 43.

3 . نفسه، ص98.

4 . نور الدين السد: مجلة اللغة والأدب ، العدد 14 ، معهد اللغة العربية آدابها ،دط ، جامعة الجزائر، 1999م ،ص:38.

5 . ينظر :عز الدين على السيد، التكرير بين المثير والتأثير ،ص:278.

6 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، دار الأريب، ص 34.

وتقول في موضع آخر:

أبكي فـــتى الحي نالته منيـــة وكل نفس إلى وقت ومقـــدار

وسوف أبكيك ما ناحت مطوقة وما أضاءت نجوم الليل للساري[1]

وتقول أيضا:

وأبكوا فتى البـــأس وافته منيته في كل نائبة نابت وأقـــدار[2]

وانشدت تبكي أخاها صخر تقول:

تبكي لصخر وقد راب الزمان به إذا غاله حدث الأيام والقدر[3]

وتقول أيضا:

أراها والـها تبكـي أخاها عشيـة رزئة أو غب أمس

وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي[4]

تقول الخنساء:

يا ام عمرو ألا تبكين معـولة على أخيك وقد أعلى به الناعي

فأبكي ولا تسأمي نوحا مسلبة على أخيك رفيع الهم والبـاع[5]

وهذا التكرار للفظة "البكاء" هو لدلالة على عظمة الحسرة ووقعها في نفس الشاعرة ومدى حزنها.

ب. كما أنها كررت لفظة "العين" ومن أمثلة ذلك قولها:

ألا يا عين فأنهمري ، وقلت لمرزئـة أصبـت بها تولت

ألا يا عين ويحك أسعديني فقد عظمت مصيبته وجلت[6]

وتقول أيضا:

ألا يا عين فإنهمري بغدر وفيضي قيضة من غير نزر[7]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 54.

2 . نفسه، ص 55.

3 . نفسه ، ص 58.

4 . نفسه، ص 72.

5 . نفسه، ص 80.

6 . نفسه، ص 24،

7 . نفسه، ص 43.

وانشدت تبكي أخاها صخر:

إني أرقت فبت الليل ساهرة كأنما كحلت عيني بعوار[1]

ونرى بأن هذه الألفاظ مرتبطة ببعضها البعض حيث لا تنفك أن تذكر الخنساء لفظة العين حتى نرى أنها ذكرت وراءها البكاء أو الدموع أو تذكر كليهما معا.

1.تكرار (العين والبكاء)

تقول الخنساء:

يا عين مالك لا تبكين تسكابا؟ إذ راب الدهر، وكان الدهر ريابا[2]

وقالت تبكي أخاها صخر:

قـــــــدى بعينك أم بالعين عوار أو ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكـــــــراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مـــــدرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب أستـــــار

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه زنين وهـــــي مفتـــــار[3]

وقالت أيضا:

أعين ألا فابكي لصخر بدرة إذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت[4]

وقالت في موضع آخر:

فيا عين بكي لامرئٍ طار ذكره له تبك عين الراكضات السوابح[5]

وتقول أيضا:

أعيني جـــــــودا ولا تجمـــدا ألا تبكيان لصخر الندى[6]

وقالت أيضا:

بكت عيني وعاودت السهودا وبت الليل جانحة عميدا[7]

1 . حمدو طمّاس، ديوان الخنساء ،ص 54.

2 . نفسه، ص 13.

3 . نفسه، ص 45.

4 . نفسه، ص 21.

5 . نفسه، ص 30.

6 . نفسه، ص 31.

7 . نفسه، ص 32.

2.تكرار كلمتي (العين والدموع)

تقول الخنساء:

ما بال عينك منها دمعهـــا ســـرب أراعها حـــــزن أم عادها طرب

يا عين جودي بدمع منك مسكوب كلؤلؤ جال في الأسماط مثقوب[1]

تقول أيضا:

يا عين جودي بالدموع المستهلات السوافح[2]

وقالت أيضا:

عيني جودا بدمع منكما جودا جودا و لا تعدا في اليوم موعودا[3]

وأنشدت ترثي آخاها صخر:

ألا يا عين ويحك أسعديني لريب الدهر والزمن العضوض

ولا تبقي دموعا بعد صخر فقد كلفت دهرك أن تفيضي[4]

3.تكرار (العين ،الدموع، البكاء)

تقول الخنساء:

يا عين جودي بالدموع فقد جفت عنك المراود

وأبكـــــي لصخر إنه شق الفـــؤاد لما يكابد[5]

وتقول أيضا :

أعيني هلا تبكيان على صخر بدمع حثيث لا بكيء ولا تزر[6]

وتقول في موضع آخر:

يا عين فيضي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بدمع منك مدرار[7]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، ص 18.

2 . نفسه، ص 25.

3 . نفسه، ص 37.

4 . نفسه، ص 75.

5 . نفسه، ص 34.

6 . نفسه، ص 48.

7 . نفسه، ص 53.

وهذه الألفاظ من (عين ودمع وبكاء) تدخل في معجم الفقد والتوجع والحزن وهي تمثل إلى حد بعيد محور هذه النصوص الشعرية والتي تبعث العديد من الدلالات من خلال تكرارها الذي عمدت الشاعرة من خلالها إلى إيصال فكرتها ومشاعرها في المخزنة قلبها وروحها الموجوعة.

ج.تكرار كلمة "الخيل":

تقول الخنساء:

تروي سنان الرمـــــح طعنته والخيل قد خاضت دما يجري[1]

وتقول أيضا :

وتغشى الخيول حياض النجيع وتعطي الجزيل وتردي العشارا[2]

وتقول في موضع آخر:

يا فارس الخيل إن شدوا فلم يهنوا وفارس القوم إن هموا بتقصير

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت خيل لخيل كأمثـــال اليعافير[3]

وأنشدت تقول:

وخيل لبست لأبطـــــــالها شليلا ودمرت قوما دمارا[4]

وأشدت تبكي أخاها:

ولتبكه الخيل إذا غودرت بساحة الموت غداة العثار[5]

وتقول أيضا:

وفارس الخيل وافته منيتـــه ففي فؤادي صدع غير مجبور[6]

وتقول في موضع آخر:

والخيل تعثرت بالأبطال عابسة مثل السراحين من كاب ومعفور[7]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 52.

2 . نفسه، ص 51.

3 . نفسه، ص 59.

4 . نفسه، ص 50.

5 . نفسه، ص 61.

6 . نفسه، ص 59.

7 . نفسه، ص 60.

ترمز هذه الكلمة "الخيل" للأصالة كون الخيل ارتبطت ارتباطا قويا بالأصالة العربية فقد احتلت مكانة هامة في شعر الجاهلية خاصة في شعر البطولات وقد وظفت الخنساء هذه الكلمة من أجل الإشادة بفروسية صخر وبطولاته وشجاعته وهذا يتبين من خلال تكرارها لعدة مواقف له مع الخيل.

د. تكرار كلمة "الأخ"

تقول الخنساء :

ذكرت أخي بعـــد يوم الخلي فانحدر الدمع مني انحدار[1]

وأنشدت تبكي أخاها:

فخنساء تبكي في الظلام حزينة وتدعو أخاها لا يجيب معفرا[2]

وقالت أيضا:

وأبكي أخا كان محمودا شمائله مثل الهلال منيرا غير مغمورا[3]

وتقول أيضا:

أُخيَّ ! إما تكُ ودعتنا وحال من دونك بعد المزار[4]

وقالت ترثي أخاها:

وليبكيه كُلَّ أخي كربه ضاقت عليه ساحة المستجار[5]

وفي موضع آخر تقول:

لقد صوّت الناعي بفقد أخي الندى نداء لعمري لا أبالك يسمع[6]

فمن خلال هذا التكرار تعمد الشاعرة إلى إيصال فكرتها ومشاعرها، التي تكمن في نفسها "كما أن كثرة التكرار يؤدي إلى تنوع في التعبير والتأثير في موسيقى الشعر والنتيجة تقوية الإيقاع ليعبر عن انفعاله"[7].

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص50.

2 . نفسه، ص 57.

3 . نفسه، ص 59.

4 . نفسه، ص 60.

5 . نفسه، ص 61

6 . نفسه، ص 77.

7 . .عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير،ص:276.

فبدل أن تذكر الشاعرة اسم صخر ذكرت لفظة "الأخ" لما تحمله هذه الكلمة من معنى الأخوة والقرابة وما تحمله مدى صدق العلاقة القائمة بين الأخ وأخته وتكرار الخنساء لهذه الكلمة هو للإشارة بأنها فقدت عونها وسندها في هذه الحياة.

و. تكرار كلمة "الموت":

تقول الخنساء:

ببارقة الموت فيها عجاجة مناكبها مسمومة ونحورها[1]

وتقول أيضا:

ما لـــذا المـــوت لا يزال مخيفا كل يوم ينال منا شريفا

فلو أن المنـــون تعـــدل فينا فتنال الشريف والمشروف

كان في الحق أن يعود لنا الموت وأن لا نسومه تســـويفا

أيها الموت لو تجافيت عن صخر لألفيته نقيا عفيـــــفا[2]

كررت الخنساء هذه الكلمة لكي ترسخ في ذهنها، أن الموت هو قدر محتوم لا مفر منه، وأن مصير كل شخص في هذه الدنيا هو الذهاب والفناء، وتوحي هذه الكلمة على الألم والحيرة والقلق الذي تعيشه الشاعرة بعد وفاة أخيها صخر.

كما يوجد في تكرار القافية ورود كلمة أستار في البيت الثالث أي في بداية القصيدة "قذي بعينيك" تقول الخنساء:

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت دونه من جديد التراب أستار[3]

ثم ورد في البيت 23 أي في نهاة القصيدة:

فبت ساهرا للنجم أراقـــــه حتى أتى دون غور النجم أستار[4]

وهذا ما جعلنا نعتقد أن هذه الكلمة تلعب دورا مهما فهي تربط بين بداية النص ونهايته.

1 حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 67.

2 . نفسه، ص 84.

3 . نفسه، ص 45.

4 . نفسه، ص 47.

تقول الخنساء:

عطاؤة جـــــزل وصولاتـه صولات قرم لقروم صؤول[1]

كررت الخنساء لفظة صؤول للدلالة على معنى الشدة، ولقد كررت لفظة صولات ثلاث مرات مختلفة بإختلاف التركيب كما كررت كلمة قرم وهذا التكرار يدل على التأكيد وإثبات الشيء فهي بصدد إثبات صفة من الصفات وهي الشدة في الحرب.

ولتوضيح ذلك قمنا بدراسة إحصائية لتكرار كلمة البكاء في قصيدة "كأن عيني فيض لذكراه" وفي قصيدة "من يضمن المعروف":

الكلمة	القصيدة	البيت	التكرار
البكاء	لذكراه كأن عيني فيض	03	01
		04	01
		05	01
		34	01
مجمـــــــــوع التـــــواتـــر			04

الكلمة	القصيدة	البيت	التكرار
البكاء	من المعروف يضمن	01	02
		03	02
مجمـــــــــوع التـــــواتـــر			04

التكرار من خلال التوكيد المعنوي:

التكرار والتوكيد المعنوي كليهما لا يخرج عن هدف أساسي واحد وهو توكيد ما امتلأت به نفس الشاعر من أحاسيس وانفعالات على إثر المصاب ناءت بها الكلمات المفردة والتراكيب العادية فلجات الخنساء إلى التوكيد لتخفي وراءه عجز اللغة عن الإعراب عما في نفسها من مشاعر أضخم مما في عقولنا من أفكار وأكبر مما تعبر عنه الألفاظ والأشكال الأسلوبية وبالتالي يأتي التوكيد أو

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 96.

التكرار المعنوي كوسيلة أخرى لتغطية عجز اللغة والفكر عن الإعراب عما في نفس الخنساء ، تجاه فقيد سقط فجأة كما تسقط أوراق الخريف من أغصانها حين يحاصرها الفناء ويدب في أوصالها الموت.

1.تقول الخنساء في قصيدة "غداة غدا ناع لصخر":

وخرت على الأرض السماء فطبقت ومات جميعا كل حاف وناعل[1]

نلاحظ في هذا البيت أن عنصر التوكيد هو "جميعا" ولحقتها "كل" وجاءت هنا لتؤكد فكرة الموت والتي كانت حتمية بعدما خرت على الأرض السماء.

2. وتقول في موضع آخر:

لو كان يفدي لكان الأهل كلهم وما أثمر من مال وأوراق[2]

استخدمت الخنساء لفظة "كلهم" المقترنة بضمير يعود على المؤكد وهو الأهل للدلالة على التعميم الكامل للجمع أي أن الحكم معهم على الجميع وهو الفداء.

والدافع وراء هذا الأسلوب هو حزن الخنساء الشديد على فقدان أخيها صخر فهي تلجأ إلى تكرار القيم العليا من شجاعة وكرم وعفة وغيرها.

ج. تكرار الصيغ الصرفية :

الصيغة الصرفية وهي الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية والزائدة، والبناء الذي جمعت فيه ، أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف ، فهو الذي يعطي الكلمة صورتها وشكلها ويجعل لها جرسا معينا ولا شك أن لكل صيغة دلالتها المنوطة بها ،وإلا فما جدوى اختلاف هيئات الكلمات.[3]

ولقد طفت على سطح المدونة عدة صيغ لفتت الانتباه كثرة استعمالها وتنوعها وانسجامها وتجاورها ، حيث كمّل بعضها بعضا ، وخدمت جميعها النص الشعري غير مقصده ولا متكلفه.

ومن هذه الصيغ نذكر صيغة :" فعَّال – مفعال – فعول – فعيل – فعلْ"

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 95.

2 . نفسه، ص 89.

3 .ينظر:مصطفى السعدي ،البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث، منشأ المعارف ، الإسكندرية ،مصر، دط ،دت ،ص:147.

1.صيغة فعَّال:

تقول الخنساء:

خطاب محفــلة فراج مظلمة إن هــاب معضلـــة سنى لها بابا
حمـــال ألـــوية قطاع أودية شهاد أنجيـــة للوتـــــر طـــــلابا
سم العداة وفكاك العناة إذا لاقي الوغى لم يكن للموت هيابا[1]

استعملت الخنساء هذا الوزن مرتين في البيت الأول للمبالغة في القول حيث تقول أن صخر خطيب يرأس القوم واجتماعاتهم ومنتدياتهم، أي أنه سيدهم وهو من يحل ويسهل مشاكلهم المستعصية ،فهو خطاب يخطب في الجمع ، وفراج يفرج همّ الناس ، أمّا البيت الثاني عمدت الخنساء إلى تكرار هذه الصيغة مستخدمة أربع نماذج (حمال . قطاع . شهاد – طلاب) حيث أرادت تأكيد تلك الملازمة والتعب الذي يعيشه صخر في سبيل خدمة قومه باستمرار دائم فصخر حامل ألوية القوم في الحرب، فهو بمثابة القائد الذي يقطع الأودية الموحشة ويستشار في مجمع القوم، ويحرص على الأخذ بالثأر لأبناء قومه.

وتقول أيضا من قصيدة "كأن عيني فيض لذكراه":

تبكي خناس على صخر وحق لها إذا رابها الدهر إن الدهر ضرار
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعم المعمم للداعـــــين نصار
وإن صخـــــــر لوالينا وسيـدنا وإن صخر إذا نشتـــوا لنحار
وإن صخر لمقـــــــدام إذا ركبوا وإن صخر إذا جاعـــوا لعقار
حمال ألوية هبـــاط أوديـــــة شهاد أندية للجيـــــش جرار
نحار راغية ملجـــاء طاغيـــة فكاك عانية للعظـــــم جبار[2]

فهي هنا وظفت صيغة "فعّال " لكي ترسم صورة الإنسان الشريف صاحب السيادة والكرم، الذي يكفيهم مؤونة الأيام ن وزعيمهم في الحرب ، وينحر الإبل ويطعمهم في ليالي الشتاء الباردة ، وهذا كله يدل على شدة الكرم والجود وقد عمدت الخنساء في صيغة فعّال في قولها "نحار ،فكاك" لكثرة ما يقوم لهذه الأعمال من ذبح ونحر وفك للأسرى ، كما أن استعمال صيغة فعّال من خلال

1 . حمدو طماس، ديوان الخنساء، ص 14
2 . نفسه، ص 46.

"نحار ، فكاك ، جبار" في بيت واحد هو دلالة على شدة الحزن حيث لم تغنها اللغة ولا التكرار على إخراج ما في صدرها من غيض وأسى.

- تقول الخنساء في قصيدة " يا عيني بكي":

يا عين بكي على صخر لأشجان وهاجس في ضمير القلب خزان[1]

وقد وظفت هذه الصيغة "خزان "لدلالة على شدة حزنها وأن ذكرى أخيها تجول في قلبها الموجع.

ثم تواصل شعرها فتقول:

طلاع مرقبة مناع مغلقة وراد مشربة قطاع أقران[2]

استعمال هذه الأربعة (طلاع ، مناع، وراد، قطاع) في بيت واحد لها بعد دلالي يتمثل في التطلع إلى الأفضل لقومه وهو بمثابة الحصن المتين والمنتصر على أقرانه ومن يما يماثلوه.

2.صيغة فعيل : تقول الخنساء

بكت عيني وحـــــق لها العويل وهاض جناحي الحدث الجليل

فقدت الدهر ، كيف أكل ركني لأقـــــوام مودتهـــم قليل [3]

وتقول أيضا:

ذكرت فغالني وتكا فؤادي وأرق قومي الحزن الطويل[4]

وظفت الخنساء صيغة "فعيل " للتعبير عن مدى تأثير الفاجعة التي وصفتها بالحدث الجليل الذي كسر جناحها وأضعفها وأن صخر كان ظلها الظليل وان حزنها سوف يكون حزنا طويلا.

وأيضا في قولها:

نعم أخو الشتوة حلت به أرامل الحي غـــــداه البليل

يأتينه مستعصـــــمات به يعلن في الدار بدعوى الأليل

ونعم جار القوم في أزمـة إذا إلتجأ الناس بجـــار ذليل

دل على معروفه وجهـــة بورك فيـــه هاديا من دليل[5]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 111.

2 . المرجع نفسه، ص 112.

3 . المرجع نفسه، ص 94.

4 . المرجع نفسه، ص 94.

5 . المرجع نفسه، ص 95.

وتقول أيضا :

ألا يا صخر إن أبكيت عيني لقد أضحكتني دهرا طـــويلا
بكيتك في نساء معـــــولات وكنت أحق من أبدي العويلا
دفعت بك الجليل وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكـــــاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا[1]

3.صيغة مفعال:تقول الخنساء في قصيدة "فلا يبعدنك الله":

يا عين فيضي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بدمع منك مدرار[2]

في هذا البيت استعملت الخنساء صيغتان للمبالغة " مغزار ومدرار" للدلالة على كثرة الدموع فهي تدعوا عينها للبكاء بدمع كبير على صخر كما أن استعماله لصيغتي المبالغة مغزار ومدرار في نفس البيت وهما تحملان نفس المعنى لهو ضرب من التكرار استعملته من أجل إخراج مشاعرها وأحاسيسها الفياضة.

تقول الخنساء :

يا عين جودي بدمع منك مدرار جهد العويل كماء الجداول الجاري(3)

وتقول أيضا :

جواب أودية حمال ألوية سمح اليدين جواد غير مقتار(4)

وفي موضع آخر تقول:

أعيني جودا بالدموع على صخر على البطل المقدام والسيد الغمر(5)

وهذه الصيغ تعتبر متنفسا للخنساء لإخراج مشاعرها بعد كبت وحبس للأنفاس من شدة الحزن والأسى فهي تلجأ إليها من أجل إبراز خصال أخيها .

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 99.
2 . المرجع نفسه، ص 53.
3 . المرجع نفسه، ص 64.
4 . المرجع نفسه، ص 64.
5 . المرجع نفسه، ص 66.

4.صيغة فعول:

تقول الخنساء

أخو الفضل لا باغ عليه لفضله ولا هو خرق في الوجوه قطوب[1]

تقول أيضا:

يا عين جودي بالدموع السجول وأبكي على صخر بدمع هموله

لا تخذليني عند جـــــد البكا فليس ذا يا عين وقت الخذول[2]

في هذه الأبيات الخنساء تناشد عينيها بالبكاء بدمع كثيرا على أخيها صخر واستعملت في هذا البيت صيغة هموله للدلالة على إنها استنفذت دموعها بكاءًا على أخيها حتى أصبحت لا تقدر على البكاء واستعملت هذه الصيغة "فعول" للمبالغة في الفعل وهو البكاء والحزن.

5.صيغة فعلْ: تقول

وإذا ما البيـــض يمشين معا كبنات الماء في الضحل الكدر

جانحات تحت أطراف القنا باديات السوق في فـــج حذر(3)

استعملت الشاعرة هذه الصيغة من أجل إبراز أخلاق صخر حيث شبهته بالشيء النادر.

تقول الخنساء في قصيدة " ليت الخيل فارسها"

على رجل كريم الخيم أضحى ببطن حفيرة صخب صداها

ترفع فضل سابغـــة دلاص على خيفانة خفق حشـاها[4]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 19.

2 . نفسه، ص 95.

3 . نفسه، ص 56.

4 . نفسه، ص 116.

6.تكرار صيغة النداء:

تقول الخنساء:

يا عين جودي بدمع منك مسكوب كلؤلؤ جال في الأسماط مثقوب[1]

وتقول أيضا:

يا عين جودي بدمع غير إنزاف وأبكي لصخر فلن يكفيكه كاف[2]

فتكرار النداء هنا قام بعملية التأثير في الملتقى ولعل هذا متأت من نتاج الفاجعة التي ألمت بها ومن إحساسها الشديد بالفقد الذي جعلها تنادي عينها بصوت عال لتحقيق هدفها فتقول :

يا عيني فيضي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بدمع منك مدرار[3]

تقول أيضا :

ألا يا صخـــــر إن أبكيت عيني لقد أضحكتني دهرا طويلا[4]

وتقول أيضا:

أعيني جـــــودا ولا تجمـــدا ألا تبكيان لصخرا الندى؟

ألا تبكيان الجـــريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا؟[5]

في هذا النص بدأت الشاعرة المطلع بمخاطبة عينها وتوجه النداء لهما لتجود بالدمع، إعلانا عن حزنها العميق ، فالألم يمزق قلبها ويعصر فؤادها.

وكل هذه الصيغ التي استخدمتها الخنساء تعبر عن هول المصيبة الفادحة التي حلت بها فالناضر في هذه الصيغ يدرك أنها تكرار لمجموعة صفات أضفتها الشاعرة على المرثى بتعبيراتها المصورة، تكرارًا نستشف منه فلسفة واضحة امتلكت القدرة على تصوير عواطف الشاعرة وأشجانها، وأشاعت روح الحسرة والألم الحزن وحرقة القلب والتوجع، وهذا يفضي إلى القول بأن الخنساء قد وفقت في انتقائها للمفردات والألفاظ المعبرة عن صفات المرثي وخصاله الحميدة، حتى غدا بواسطتها نموذجا يحتذى به وبذلك حققت غايتها المتمثلة في تخليد الصفات الانسانية النبيلة التي أضفتها على مرثيها.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 18.

2 . نفسه ، ص 83.

3 . نفسه، ص 54.

4 . نفسه، ص 99.

5 ، نفسه، ص 33.

وبعد الانتهاء من دراسة هذه الصيغ قمنا بعملية الاحصاء والتصنيف لهذه الصيغ في جدول يعبر عن نسبة تواجدها في المدونة سنقوم بتوضيحها من خلال الجدول التالي:

صيغة المبالغة	التـــــواتر
فعيـــل	110
فعَّـــال	60
مفعـــال	27
فعـــــل	20
فَعُـــول	14
المجمـــــــــــوع	231

ولقد جاءت هذه الصيغ من المجرد والمزيد، واللازم والمتعدي، كما جاءت مفردة وجمعا، ونكرة ومعرفة، وقد غلبت صيغة (فعيل) على باقي الصيغ حيث وجدت في الديوان حوالي (110) من مجموع هذه الصيغ، وصيغة (فعَّال) ب (60)، ويليها صيغة (مفعال) وجدت (27)، ثم صيغة (فعل) ب (20) وأخيرا صيغة (فَعُول) وهي أقل باقي النسب بـ (14) كلمة.

ولتوضيح ذلك قمنا بدراسة احصائية لتكرار صيغة فعيل على مجموعة من القصائد:

1. صيغ فعيل في قصيدة "لا تخذلني":

الوزن	القصيدة	رقم البيت	الصيغة
فعولن	لا تخذلني	3	حديل
		5	أليل
		6	ذليل
		7	دليل
		9	ضئيل
		11	غليل
		12	ثقيل
		16	نقيل
مجمـــــوع التواتـــــر			08

2- في قصيدة "بكت عيني":

الوزن	القصيدة	رقم البيت	الصيغة
فعولُ	بكت عيني	1	جليلُ
		2	قليلُ
		4	ظليل
		5	طويلُ
		8	جميلُ
مجمـــــوع التواتـــــر			05

في قصيدة "إن بكت عيني":

الوزن	القصيدة	رقم البيت	الصيغة
فعولُ	إن بكت عيني	1	طويلُ
		2	عويل
		3	جليلا
		4	قتيل
		4	جميلُ
مجمـــــوع التواتـــــر			05

ثانيا :المستوى التركيبي(النحوي)

تكرار الجملة : يعد تكرار التركيب ، أو العبارة ، من أبرز السمات الأسلوبية التي اتكأت عليها الشاعرة في بناء قصائدها ذلك لما لهذه الأداة الفنية من طاقات تعبيرية هائلة ، إذ أنها تمنح الشاعرة القدرة على التنويع في أساليب التعبير ، فتدفع الملل الذي قد يصيب المتلقي وتحفزه على المتابعة من خلال إمكانية التعداد الدلالي الذي يفرضه التكرار ومن نماذج تكرار التركيب :

1.تكرار جملة " وأبكي أخاك"

تقول الخنساء في قصيدة جمّ فواضله:

وأبكي أخاك ولا تنسى شمائله وأبكي أخاك شجاعا غير خوّار

وأبكي أخاك للأيتـــام وأرملة وأبكي أخاك لحق الضيف والجار[1]

ضلت الخنساء تكرر جملة " وأبكي أخاك" لأربع مرات متتالية، هذه الجملة الفعلية والتي جاءت بصيغة الأمر تحمل معنى الحث والطلب من نفسها البكاء على أخيها فهي تؤكد فكرة الحزن والأسى والدموع من خلال هذا التكرار المفرط والدال على حرقة في النفس ودمعة في العين وحسرة في القلب على فقيد كان يتميز بخصال العظماء من شجاعة وكرم وغيرها.

وتقول في قصيدة " ياعين بكي" :

فأبكي أخاك لأيتام أضر بهم ريب الزمان ، وكل الضر يغشاني[2]

وأنشدت تقول في قصيدة " المجد حلته" :

فأبكي أخاك لأيتـــام وأرملـــة وأبكي إذا جاورت أجنـاب

وأبكي أخاك لخيل كالقطا عصـبا فقدن ، لما ثوى،سيبا وأنهابا[3]

وفي مواضع أخرى استبدلت كلمة " أخاك" باسم صخر ومن ذلك قولها في قصيدة " ياعين جودي" :

وأبكي لصخر إذْ ثوى بين الضريحة والصفائح[4]

وتقول في قصيدة "الدمع التمهال" :

وأبكي لصخر طوال الدهر وأنتجي حتى تحلى ضريحا بين أجيال[5]

كذلك في قصيدة " يا ابن القروم":

وأبكي لصخر إنه شق الفؤاد لما يكابد[6]

1 . حمدو طماس: ديوان الخنساء، ص 64.

2 . نفسه، ص 111.

3 . نفسه، ص 13.

4 . نفسه، ص 25.

5 . نفسه، ص 92.

6 . نفسه، ص 35.

2. تكرار جملة " إن صخرا" :

تقول الخنساء في قصيدة "كأن عيني فيض لذكراه"

وإن صخر لوالينا وسيـــدنا وإن صخر إذا نشتوا لنحار

وإن صخر لمقدام إذا ركبـوا وإن صخر إذا جاعوا لعقار

وإن صخر لتأتم الهـداة به كأنه علم في رأســـــه نار[1]

حيث نلاحظ في هذه الأبيات تكرار للجملة الاسمية "إن صخرا" وعمدت الخنساء إلى تكرارها لتأكيد صفة الكرم والجود على أخيها صخر فإثبات هذه الصفات تنكر ما يعاكسها من صفات البخل وغيرها.

3. تكرار جملة " يا عين جودي" :

تقول الخنساء في قصيدة " لا تخذليني" :

يا عين جودي بالدموع السيول وأبكي على صخر بدمع هموله[2]

وتقول في قصيدة " ألا تبكيان "

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخرا الندى؟[3]

وأيضا قولها في قصيدة " جم فواضله":

يا عين جودي بدمع منك مدرار جهد العويل كماء الجدول الجاري[4]

وقولها في قصيدة " أسقي الإله ضريحه":

يا عين جودي بالدموع المستهلات السواجم[5]

4. تكرار جملة "تبكي خناس":

تقول في قصيدة " قذى بعينك" :

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه زنين وهـــــي مفتار

تبكي خناس على صخر وحقّ لها إذ رابها الدهر إنّ الدهر ضرّار[6]

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 46.

2 . نفسه، ص 95.

3 . نفسه، ص 61.

4 . نفسه، ص 64.

5 . نفسه، ص 109.

6 . نفسه، ص 45.

وهي جملة فعلية تظهر من خلالها شدة البكاء على المرثى ويظهر اسم الباكية صريحا ، وفي هذا تأكيد على ارتباطها الشديد بالحزن ، وشعورها بالوحدة فكأن غيرها لا يشاركها البكاء على فقيدها .

5. تكرار جملة " حمال ألوية – شهاد أندية – قطاع أودية" :

تقول الخنساء في قصيدة "يا عين بكي":

شهاد أندية حمال ألوية قطاع أودية سرحان قيعان[1]

وتقول في قصيدة "المجد حلته":

حمال ألوية قطاع أودية شهاد أنجية للوتر طلابا[2]

وأنشدت في قصيدة "كأن عيني فيض ذكراه":

حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار[3]

هذه الجمل الاسمية من " حمال ألوية ، شهاد أندية ، قطاع أودية" كررت كلها من أجل أن تؤكد على شجاعة صخر وبأسه .

وقد يكون التكرار في التركيب بعدم تكرار الجملة ذاتها ، يتم ذلك بإعادة صياغتها مرة أخرى على طريق التغيير في العلاقات بين الجمل أو بتغيير عناصرها مع المحافظة على المعنى ومن أمثلة ذلك جملة "شهاد أندية " قد كررت ولكن بتغيير أحد عناصرها فأصبحت " شهاد أنجية" ولكن المعنى لم يتغير.

6. تكرار جملة "أبي اليتامى":

تقول الخنساء في قصيدة "كوني كورقاء":

أبي اليتامى إذا ما شتوه نزلت وفي المزاحف ثبت غير وجاف[4]

وقولها في قصيدة " ويحكمها! استهلا":

على صخر الأعز أبي اليتامى ويحمل كل معثرة وكلا[5]

فقد كررت الشاعرة جملة أبي اليتامى وهي جملة اسمية عمدت إلى تكرارها من أجل إبراز صفة من صفات صخر ألا وهي صفة العطف والحنان على اليتامى.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 112.

2 . نفسه، ص 14.

3 . نفسه، ص 46.

4 . نفسه، ص 83.

5 . نفسه، ص 93.

7. تكرار جملة "ألا تبكيان":

تقول الخنساء في قصيدة " ألا تبكيان":

أعيني جـــــودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخرا الندى؟
ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيـان الفتى السيدا؟[1]

في هذا النص بدأت الشاعرة المطلع بمخاطبة عينيها وتوجه النداء لها بجملة ألا تبكيان لتجودا بالدمع وكررت هذه الجملة بغرض الإعلان عن حزنها العميق ، والألم الذي يمزق قلبها ويعصر فؤادها.

- كما أن الخنساء تقوم في بعض الأحيان بتكرار جملة في مجموعة من القصائد مثل :

تكرار جملة يا لهف نفسي:

تقول الخنساء في قصيدة "يا لهف نفسي":

يا لهف نفسي على صخر وقد لهفت وهل يردد خيل القلب تلهيفي[2]

وتقول في قصيدة "قد عشت فينا"

دارت بنا الأرض أو كادت تدور بنا يا لهف نفسي فقد لاقيت ضديدا[3]

وتقول أيضا في قصيدة " يا فارس الخيل"

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت خيل لخيل تنادي ثم تضطرب[4]

فقد كررت الشاعرة هذه الجملة " يا لهف نفسي" لتعبر بصدق عن آلام النفس وعن مدى حرقتها على فراق صخر تكرار هذه الجملة في أغلب القصائد دليل على أن حزنها لم يتقطع وكان مستمر طول حياتها.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 31.
2 . نفسه، ص 84.
3 . نفسه، ص 38.
4 . نفسه، ص 17.

ثالثا التكرار الدلالي(البلاغي)

يعتبر هذا التكرار خلاصة لما درسنا سابقا من التكرار الصوتي، وتكرار الصيغة وتكرار الكلمة وتكرار الجملة ،فهذه الأنواع تدخل ضمن نظاهر التكرار الدلالي.

فمن التكرار الصوتي تناولنا فكرة القافية التي تتميز بوظيفة صوتية وأخرى دلالية ومثال ذلك قولها في قصيدة "كأن عيني فيض لذكراه"

وإن صخر لوالينا وسيـــدنا وإن صخر إذا نشتوا لنحـــار

وإن صخر لمقدام إذا ركبوا وإن صخر إذا جاعوا لعقـــار

جلد جميل المحيا كامل ورع وللحروب غداة الروع مسعار

حمال ألوية هبـــاط أودية شهاد أندية للجيش جـــــرار

نحار راغية ملجـاء طاغية فكاك عانية للعظم جبـــــــار[1]

فهذه القافية التي انتهت بها جميع هذه الأبيات من (نحار ،عقار، مسعار، جرار، جبار) كلها تدل على كرم وجود وشجاعة صخر، أما عن تكرار الدلالي للكلمة فمثاله قولها في قصيدة " إن صخر كان حصنا":

مرهت عيـــني فعيـــني بعد صخـــر عطفه

إن نفسي بعد صخـــــر بالـــردى معترفـــــة

وبها من صخر شـــيء ليس يحكـى بالصفة

وبذكرى صخر نفسي كل يوم كلفـــــــة

إن صخر كان حصنا ورثـــى للنطفـــة

فلئن أجـرع صخـــر أصبـــحت لي ظلفة[2]

قامت الخنساء في هذه الأبيات بتكرار اسم صخر لغرض دلالي وهو التعظيم لشأن صخر تفخيما له في القلوب وكذلك للدلالة على عظمة الحسرة والألم الذي في قلبها على فقدان صخر.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 45، 46.

2 . نفسه، ص 85.

وقد اخترنا من ديوانها مجموعة من الكلمات تكررت لأغراض دلالية معينة وصنفناها على حسب المعجم الذي تنتمي إليه.

معجم الفقدان والحزن والتفجع	معجم الطبيعة	معجم الإنسان	معجم الصفات
أبكي، ذرفت، قتيل، إقتار راب، دمع، لهف، نعى، عين، الأسى، الموت، دم، حزن ،نزف مرزئة، مصيبة	الأرض ،الماء، النار، الشتاء، الدهر، الدار، البيت، اليوم، الوادي، النجم، الليل، الساحة، التراب، الخيل، الرمح، القدر	الأهل، الأخ ،الجيش، صخر، الخنساء، الأباء، الجار، الضيف، قرين، أبو عمرو ،القوم	الوالي، السيد، مقدام ،كريم، جميل، جلد، نحار، حمال ، ملجاء، جرار ،مسعار ، جبار ، عقار ، هباط ، شهاد

فلقد تكررت هذه الكلمات في ديوان الخنساء بنسب متفاوتة ولكن كلها تشترك في دلالة واحدة فمثلا " ابكي ، لهف ، دمع" كلها تدل على الحزن والفقدان ومن خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن الخنساء مكنت كلماتها من اكتساب معان ودلالات وإيحاءات إضافة إلى المعنى الحقيقي.

وكذلك نلاحظ في ديوان الخنساء كثرة استعمالها لأفعال الماضية وسبب هذا هو حب الخنساء إلى الرجوع إلى الوراء أي إلى زمن الذي عاش فيه صخر ولا تريد أن تنظر إلى المستقبل لأنه يمثل لها عالم الأموات ، فهي تعبر عن الماضي الذي تتجسد فيه قيم الشجاعة والكرم والجود التي كان يتحلى بها صخر وبهذا نجحت الخنساء بجعل قصائدها وثيقة تاريخية ونفسية وأدبية تعبر عن الماضي وتمتد إلى الحاضر لتكرار مواقف وبطولات صخر.

أما بالنسبة للتكرار الدلالي في الجملة حيث نرى في ديوان الخنساء سيطرة الجمل الاسمية على الجمل الفعلية وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الثبات أي ثبات صفات الشجاعة والكرم والمروءة في المرثى صخر أما الجمل الفعلية فإنها تدل على تجدد الحزن والحنين في نفس الخنساء.

ومن أمثلتها قولها في قصيدة "قذى بعينك":

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه زنين وهي مفتـــــار

تبكي خناس على صخر وحقّ لها إذ رابها الدهر إنّ الدهر ضرّار[1]

وتقول أيضا

فبت ساهرة للنجم أرقبه حتى أتى دون غور النجم أستار[2]

وتقول في قصيدة " ياعين بكي" :

فأبكي أخاك لأيتام أضربهم ريب الزمان وكل الضر يغشاني[3]

أما بالنسبة للجمل الاسمية فمثالها في قصيدة "كأن عيني فيض لذكراه":

حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار

نحار راغية ملجاء طاغية فكاك عانية للعظم جبـــار[4]

كما أكثرت الخنساء في ديوانها من استعمال الجمل المؤكدة ومن ذلك قولها في قصيدة " كأن عيني فيض لذكراه"

وإن صخر لوالينا وسيدنا وإن صخر إذا نشتوا لنحار

وإن صخر لمقدام إذا ركبوا وإن صخر إذا جاعوا لعقار

وإن صخر لتأتم الهداة به كأنه علم في رأســـــه نار[5]

لقد وردت متتابعة لتزيد التأكيد تأكيدا وتقطع الشك باليقين، على اتصاف صخر بالشجاعة والكرم والعفة والبأس.

وكذلك يوجد في مطالع قصائدها تكرار لمجموعة من الجمل أهمها قولها في قصيدة " ألا تبكيان":

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخرا الندى؟[6]

1 . حمدو طماص، ديوان الخنساء،، ص 45.

2 . نفسه ، ص 47.

3 . نفسه، ص 111.

4 . نفسه، ص 46.

5 . نفسه، ص 46.

6 . نفسه، ص 31.

وفي قصيدة " لاتخذليني : تقول:

ياعين جودي بالدموع السيول وأبكي على صخر بدمع هموله[1]

وتقول في قصيدة "جم فواضله"

ياعين جودي بدمع منك مدرار جهد العويل لماء الجدول الجاري[2]

كررت الخنساء هذه الجملة من أجل تكرار صورة البكاء لأهميتها وعلاقتها الوطيدة بنفس الشاعرة ومواقفها فهذا التكرار ولد مشاعر متكررة عند الشاعرة من أهمها البكاء على فقدان أخيها صخر.

1 . حمدو طمّاس: ديوان الخنساء ، ص 95.

2 . نفسه، ص 64.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

تتطلب دراسة التكرار جهدا معرفيا ، وحسا ذوقيا ونتيجة لخوض غمار هذه التجربة مع الشاعرة الخنساء توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

– أن التكرار يعد من المفاهيم الأساسية البارزة في إضفاء الطابع الجمالي على النصوص الأدبية، كما تعدد مفهوم التكرار عند الأدباء والنقاد نتيجة لذلك تنوعت أغراضه واختلفت بين التأكيد والتعظيم والتهويل التذكير وغيرها، والتكرار صنفان في الشعر عمومًا فهو محمود إذا أُحْسِن توظيفه، ومذموم إذا أسيئ استعماله.

– يعتبر التكرار كظاهرة لغوية أدبية تساهم في تماسك النصف وتبيين بؤرته وعلى هذا ربما بلغت هذه الظاهرة في القصيدة العربية أقصى تأثير وحضور لها في القصيدة الحديثة.

– تعدد جماليات التكرار في الشعر فهو من ناحية ينهض بالقيمة الفنية للعمل الأدبي حيث يعلي المعنى ويرفعه إلى المراتب الراقية، ومن ناحية ثانية هو إلحاح عن العبارة لإبراز أهميتها وتوضيح معناها، بحيث تفيد الناقد الأدبي للإحاطة بجوانب النص، وتحليل نفسية كاتبه، والكشف عن الدوافع الحقيقية التي يود إظهارها أو إخفائها فيهدينا إليها التكرار.

– لظهور التكرار في الشعر عدة عوامل ساهمت في مردّ ذلك إلى الطبيعة الإنسانية وطبيعة اللغة، والأثر النفسي، والقصد.

– للتكرار دور في رفد المعنى الذي يلح الشاعر على ايصاله إلى المتلقي، سواء تمثل ذلك التكرار في الأصوات، أم في الكلمات أم في غيرها، فهو الذي يضع ايدينا مفتاحًا للفكرة المتسلطة على الشاعر وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها.

– الخطاب الشعري بشكل خاص يرتبط بتكرار الألفاظ وترديدها لما لا يلازمه من صرامة في الوزن وانضباط في تحقيق القافية، فالوزن في حد ذاته تكرار لتفعيلات معينة توازي عملية الإبداع.

– كما استعملت الشاعرة التكرار لتعبر عن انكسارها الشديد وقوة فجيعتها حرّاء فقدها لصخر، مثل تكرار الكلمة «صخر» في اغلب القصائد، وأيضا جملة «يا لهف نفسي على صخر» لتؤكد حرقتها وإحساسها بالوحدة بعد موته.

– كما كررت الخنساء بعض الاصوات لأنها وجدت فيها متنفسًا للنار التي تشتعل في داخلها، ولأنها وجدت في هذه الأصوات وسيلة للصراخ والبكاء على صخر.

- يوظف الشاعر التكرار من أجل أغراض دلالية يريد من القارئ الوصول إليها وتتضح من خلال أسلوب التكرار.

وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا المتواضعة، وفي الأخير نرجو من الله العلي القدير أن يسدد خطانا وينير بالعلم قلوبنا وأن يكون رفيقنا إلى الجنان.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفض

01 ابن الأثير ضياء الدين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ج2،ا لمكتبة العصرية ،دط ،1995م.

02 الأنصاري أبو عبد الله أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،ج10.

03 البستاني بطرس ، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار مارون عبود، لبنان، دط 1979.

04 بلخير الأخضر: في التركيب اللغوي لنقائض جرير والفرزدق ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة باتنة ، الجزائر ،1991م .

05 جيده عبد الحميد ، الاتجاهات في الشعر العربي المعاصر، ط1. 1980م.

06 الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح ،ج1، دار الفكر ، بيروت، ط1، 1998م.

07 الجرجاني عبد القاهر ،دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت ،دط،2002م.

08 الجارم على و أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف، مصر ، ط15 ، 1961م.

09 الجارم علي و امين مصطفى ، البلاغة الواضحة مع دليلها ،ديوان المطبوعات الجامعية ،دط، دت.

10 حسين عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب ، القاهرة ،د.ط، 1998م.

11 حسنين محمود السيد ،روائع الإعجاز في القصص القرآني ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،ط2 ،2003م.

12 الخنساء بنت عمرو بن الحرث،، الديوان، تحقيق: حمد وطمّاس، دار الاريب، لبنان، ط2، 2009.

13 الرازي عبد القادر ، مختار الصحاح ،دار الفكر ،بيروت ،ط1، 2001م.

14 زيدان جورجي: تاريخ أداب اللغة العربية ، دار مكتبة الحياة، لبنان، ج1، 1983.

15 زقزوق محمود حمدي ، الموسوعة القرآنية المتخصصة ، القاهرة ، دط ،2003 .

16 الزمخشري ابن عمر ، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 2004م.

17 الزرقاني محمد بن عبد القادر ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،دار الكتاب ،مصر ،دط دت.

18 السيد عز الدين علي ، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتاب، بيروت ، ط1 ،1986م.

19 السيد شفيع ، البحث البلاغي عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة،ط2، 1992م.

20 سويلم مختار ،التكرار اللفظي في شعر النقائض "جرير والفرزدق" مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2010م .

22 السعدي مصطفى ،البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث، منشأ المعارف ، الإسكندرية ،مصر،دط ،دت.

23 شيخون محمد سيد ، أسرار التكرار في لغة القرآن،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ط1 1983م.

24 ضيف شوقي ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط8، 1977.

25 العسكري أبو هلال ، الصناعتين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط14 ،1981م.

26 عتيق عبد العزيز ، في البلاغة العربي(علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، دط 1985.

27 عامر فتحي أحمد ، المعاني الثانية في أسلوب القرآني ، د.ط، 1991م.

28 عاشور فهد ناصر ، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات، ط1 2004.

29 عطية مختار ،الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية ، الدار الجامعية الجديدة الإسكندرية، د.ط، 2008م.

30 الفاخوري حنا: منتخبات الأدب العربي، المنشورات البوليسية، لبنان، ط5، 1980.

31 القزويني الخطيب ، الإيضاح ، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ،دط،1966م.

32 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج9، مكتبة الإمام ، المنصورة ،مصر.

33 الملائكة نازك ،قضايا الشعر المعاصرة ،دار العلوم للملايين ،بيروت ، ط8، 1983م.

34 المهندس محدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،مكتبة لبنان، ط2 1984.

35 ابو موسى محمد ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ،مكتبة وهبة، القاهرة ، ط2 1988م.

36 مسعودي فضيلة ، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجا، ، دار الحامد للنشر ، عمان ط1 ،2008م .

37 ابن منظور جمال الدين الإفريقي، لسان العرب ،ج5،مادة (كرر) ،دار صادر ،بيروت،ط1، 1992م.

38 ابن منظور جمال الدين الإفريقي، لسان العرب ،الدار المصرية ،دط، دت.

39 عبد النافع محمد الطيب: تاريخ الأدب والنصوص الأدبية، مكتبة الوحدة العربية، بيروت دط، ، دت.

40 هنداوي عبد الحميد أحمد يوسف ، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية صيدا ، دط ، 2002م.

41 ياقوت محمود سليمان ، علم الجمال اللغوي (المعاني والبيان والبديع) ،دار المعرفة الجامعية دط،1995م.

42 يوسف حسين عبد الجليل ، التمثيل الصوتي للمعاني، دار الثقافة، القاهرة، ط1 1998م.

ابن الأثير ضياء الدين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ج2،ا لمكتبة العصرية ،دط ،1995م.

الدوريـــات

01 السيد نور الدين ، مجلة اللغة والأدب ، العدد 14 ، معهد اللغة العربية آدابها ،د ط جامعة الجزائر، 1999م .

02 بوراوي مليكة "بلاغة التكرار في مراثي الخنساء"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة

الفصل الأول: ماهية التكرار

توطئة..... 08

أولا: تعريف التكرار

1. لغة 09

2.اصطلاحا 09

ثانيا: أراء بعض العلماء في اسلوب التكرار..... 11

ثالثا: أقسام التكرار..... 14

ثالثا: : أنواع المؤسسة تبعا للشكل القانوني..... 14

1. التكرار البياني..... 14

2. التكرار التقسيمي..... 14

3. التكرار الاشعوري..... 15

رابعا: أنواع التكرار..... 16

خامسا: أغراض التكرار..... 17

1. التأكيد..... 22

2. طول الكلام..... 22

3. في مقام التعطيل والتهويل..... 22

4.تكرار المبالغة 23

5. في قام الوعيد..... 23

6.التعجب..... 23

7.التحسر..... 23

سادسا: أمثلة عن التكرار من القرآن الكريم والشعر..... 24

1. القرآن الكريم..... 24

2. الشعر 25

سابعا: بواعث التكرار 27
ثامنا: العلاقة بين التكرار والإطناب 28
1. الاطناب 28
2. التطويل 29
3. التكرار 30

الفصل الثاني: دراسة أسلوب التكرار في مراثي الخنساء

توطئة 34
أولا: المستوى الصوتي 35
أ. تكرار الصوت 35
ب. تكرار الكلمة 40
ج. تكرار الصيغ الصرفية 48
ثانيا: المستوى التركيبيالنحوي 55
تكرار الجملة 55

ثالثا: التكرار الدلالي البلاغي 60
خاتمة 65
قائمة المصادر والمراجع 68
فهرس الموضوعات 72